حقوق النشر محفوظة لموقع نصرة رسول الله

إفتتاحية العدد

كلمة: المراقب العام

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة و السلام علي سيدنا «محمد» خير خلق الله

أتوجه إلي إخواني وأخواتي المسلمين والي كل الأمة الأسلامية بالتهنئة بعيد الأضحي أعاده الله عليكم باليمن و البركات و أسأل الله تعالى الذي جمعنا على طاعته أن يجمعنا مع الحبيب محمد في دار كرامته.

ها هو يوم من أيام الله يطل على المسلمين ببركاته، ويهل على المؤمنين بنفحاته، يوم قال عنه النبي فيما رواه أبو داود: ((إن أعظم الأيام عند الله تبارك وتعالى يوم النحر))، يوم هو خاتمة العشر الأول من شهر ذي الحجة التي ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله منها.

فان عيد الأضحى يشير إلى ما أشار إليه عيد الفطر المبارك، عيد الفطر الذي عظمه الله تعالى لأنه يلي شهرًا مباركًا عظيمًا، أقام المؤمنون فيه العبودية لله من الصيام والقيام ، فحق لهم أن يبتهجوا ، و بالفرح والسرور يلتهجوا ، لأن السعادة كل السعادة أن يكون العبد عبدًا، محققًا للغاية المنشودة والبغية المقصودة مفتخرًا برداء إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ .

وعيد الأضحى ما جاء كذلك إلا بعد انقضاء عبادة عالمية، من أعظم الشعائر الإسلامية، جاء بعد فريضة من فرائض رب العالمين فعلى المسلمين أن يتفكروا في عظم هذه العبادات والشعائر المتتالية ، فالحج ومن بعده عيد الأضحى فيها إشعار كبير إلى أن هذا الدين الحنيف ماض إلى قيام الساعة، فعلى مر الدهور وعلى كر العصور لا يزال بيت الله الحرام يطاف ليل نهار، يؤمه الناس من كل حدب وصوب على الرغم من الضربات الموجهة من قبل أعداء المسلمين كل يوم له، وأي نظام وأي مبدأ وأي مذهب لو تحالف عليه الأعداء كما تحالفوا على الإسلام لانهدم صرحه وانقض سقفه في عشية أو ضحاها، ولكن الله تعالى من وراء ذلك التمكين والتأييد والتثبيت ، الذي قال وقوله الحق:((هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)) [التوبة:٣٣]،

فمهما كانت الهجمات على هذا الدين ومهما حاول أعدائه تشويه صورته لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره، فيبعث شبابًا كل يوم إلى اعتناق دينه الحنيف ولو كره الكافرون، ليستمرّ هذا الدين ودعوة الأنبياء والمرسلين إلى قيام الساعة، ولا أدل على ذلك من استمرار هذه الشعائر الإسلامية ظاهرة رغم أنوف المجرمين.

نقول هذا لئلا ييأس الصالحون ولا يقنط المصلحون في زمن الغربة ووقت اشتدت فيه الكربة، فإن المؤمن لا يجزع ولا يكل ولا ينوح كما ينوح أهل المصائب، بل هو مأمور بالصبر والتوكل على الله، والثبات على دين الإسلام، وليعلم أن العاقبة للتقوى وأن وعد الله حق لا ريب فيه.

لذلك أنصح نفسي وإياكم بالاستمساك بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها ، جددوا البيعة مع الله ، و توبوا إليه و أقبلوا عليه ، واستغيثوا بربكم عند كل بلاء ، واشكروه وحده لا شريك له عند كل نعماء.

وأنصح الأخوات المؤمنات والأمهات الفاضلات بالصبر والثبات على هذا الدين ، فإنهن أساس بيوت المسلمين ، فليطعن الله ورسوله، وليصبرن على محن الأيام، فإن الله قد وعد الصابرات القانتات العفيفات أجرًا عظيمًا .

صنوف الخير كثيرة وألوان البر متعددة فاحرص على عمل صالح ترجو به ثواب الله فكن نافعاً لنفسك ولغيرك وارفع للخير راية.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
لبيك ربي	٤
في ظلال أية (الحمد لله رب العالمين)	٦
نفحات من السيرة	٨
فقه الحديث (الحديث الثاني)	٩
هموم الشارع المسلم (العقوق)	١٣
سنن مهجورة	١٤
صور مشرقة من بيت النبوة	١٦
الإعجاز العلمي في الجنين	١٨
الناصية هي المسئولة عن الكذب والخطأ	٢٢
لن ننساك يا قدس	٢٣
صحابة (أبو بكر الصديق)	٢٦
هكذا أسلموا (يهودية تعتنق الإسلام)	٣٠
سلاح المقاطعة	٣١
ديننا صحتنا	٣٤
مجموعة من الأخطاء تقع فيها عند الوضوء	٣٦
أطفالنا ورسول الله (عمر بن الخطاب وأم الأيتام)	٣٨
أخبار وإعلانات النصرة	٤١
هدية العدد	٤٢
فريق العمل	٤٣

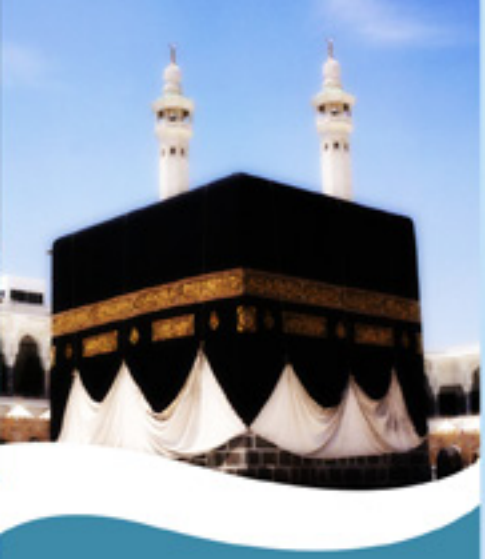

لبيك ربي

لبيك ربي شوقي لرحاب البيت يسبقني.
وحسن ظني في عظيم جودك وغفرانك.
يُبشرني ويغمرني.
على أعتاب بيتك خرت الجباه ساجدة.
والعين تفيض دمعا من لقاء بعد طول بعد يُكدرني.
والحنين لم يبرح القلب دأب على الجوارح يُذكرها ويُدثرني.
والنفس جادت بالخشوع واللسان لبيك ربي عزي في ذلي لك وفرحي في رضا الرحمن.
غنيمة العارفين والمحبين.
ربي فاقبلني،،

الحج نفحة أخرى من نفحات الرحمن يجود بها على عباده، ما أرحمك يارب تجود بالخير بعد الخير عن قليل كنا في رمضان وامتن على عباده المؤمنين بالعتق من النيران والآن نحن على أعتاب موسم الحج فرصة عظيمة لمن فترت همته وتراجعت عزيمته ليعود من ذنوبه كيوم ولدته أمه وذلك الفضل والكرم لم يُختص به الحاج فحسب بل لكل المسلمين من اجتهد في الطاعات في تلك العشر المباركة وأخلص النية سينال نصيب من هذا الفضل.

الحج تجمع رائع يغبطنا عليه الغرب ولن ترى ذلك المشهد إلا في المسلمين، ولأول مرة ليس لتلك المسميات الفانية أي ثقل في الميزان مقابل كلمة مسلم لا الجنسية ولا اللون ولا اللغة ولا السياسات ولا التوجهات فقط مسلم
الهدف واحد والغاية سامية ارتفعت عن شوائب الدنيا لتظفر برضا الرحمن
والوحدة تجمع القلوب والأبدان التي تجردت من زينة الدنيا وزخرفها استجابة للرحمن
ما أروع ذلك المشهد نفوس تطأ التشاحن والبغضاء تحت أقدامها رجاء في رضا ربها أقبلت بتوبة وأدبرت بعفو وغفران.
تعرف على سعة رحمة ربك وهو يُباهي بك الملائكة -على تقصيرك وضعفك- ولكنه الكريم الحنّان، الرحيم المنّان إن تقربت إليه شبرا تقرّب إليك ذراع وإن أتته تمشي أتاك هرولا.
فانهل من تلك الرحمات واستقبل شهرك بتوبة تجب ما فات، وتحلل من مظالم العباد،

وعاهد ربك على الطاعة واسأله المدد والثبات وقل:

ربنا ءامنّا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين.
لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك.

فضائل الحج

تشتمل فريضة الحج على حكم جليلة كثيرة تمتد في حياة المؤمن الروحية، ومصالح المسلمين جميعهم في الدين والدنيا، منها:

١ – يكفّر الذنوب الصغائر ويطهر النفس من شوائب المعاصي وقال بعض الحنفية: الحج يكفر كبائر الذنوب لقول النبي – صلى الله عليه وسلم: « من حج ، فلم يرفث، ولم يفسق، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه».(أخرجه البخاري في صحيحه «بشرح الكرماني» ٨/ ٦٠،٥٩)

وعن عائشة أم المؤمنين – رضي الله عنها – أنها قالت: « يا رسول الله نرى الجهاد أفضل العمل، أفلا نجاهد؟ قال: لا، لكن أفضل الجهاد حج مبرور».(أخرجه البخاري في صحيحه «بشرح الكرماني» ٩/ ١٨٥)

وقال – صلى الله عليه وسلم: « العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة». (أخرجه مسلم في صحيحه «بشرح النووي» ٩/ ١١٧، ١١٨)

٢ – أن أداء فريضة الحج يؤدي شكر نعمة المال، وسلامة البدن، وهما أعظم ما يتمتع به الإنسان من نعم الدنيا، ففي الحج شكر هاتين النعمتين العظيمتين، حيث يجهد الإنسان نفسه وينفق ماله في طاعة ربه والتقرب إليه سبحانه.

٣– أن الحج يربي النفس الصبر والتحمل والنظام الناس فالحاج يتكبد مشقات الأسفار حتى يتجمع الحجاج كلهم في مكة، ثم ينطلقون انطلاقاً واحداً يوم الثامن من ذي الحجة لأداء المناسك، فيتحركون جميعاً ويقيمون جميعاً، لا تلفتهم مشقات الزحام، ولا تزعجهم أعباء تلك التنقلات.

٤ – يجتمع المسلمون من أقطار الأرض، فيتعرف بعضهم على بعض، ويألف بعضهم بعضاً، هناك حيث تذوب الفوارق بين الناس، فوارق الغنى والفقر، فوارق الجنس واللون، فوارق اللسان واللغة.

٥ – وفي الحج ذكريات تغرس في النفس الخضوع لأوامر الله وشريعته، فعند هذا البيت سكن أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام وزوجته هاجر ووليده إسماعيل.

٦ – والحج يطهر النفس، ويعيدها إلى الصفاء والإخلاص، مما يؤدي إلى تجديد الحياة، ورفع معنويات الإنسان، وتقوية الأمل وحسن الظن بالله تعالى.

٧– يقوي الإيمان، ويعين على تجديد العهد مع الله، ويساعد على التوبة الخالصة الصدوق، ويهذب النفس، ويرقق المشاعر ويهيج العواطف.

٨– يذكر المسلم بماضي المسلمين العريق، وبجهاد النبي – صلى الله عليه وسلم – والسلف الصالح.

٩– يعوّد المسلم على الصبر وتحمل المتاعب، ويعلم الانضباط والتزام الأوامر.

١٠ – بالحج يؤدي العبد لربه شكر النعمة، نعمة المال ونعمة العافية، ويغرس في النفس روح العبودية الكاملة.

١١ – يؤدي بلا شك إلى تعارف أبناء الأمة على اختلاف ألوانهم ولغاتهم وأوطانهم.

١٢ – يشعر الحج بقوة الرابطة الأخوية مع المؤمنين في جميع أنحاء الأرض.

اللهم لا تحرمنا حجة مبرورة في سبيلك و جميع المسلمين.

وعقب البدء باسم الله الرحمن الرحيم يجيء التوجه إلى الله بالحمد ووصفه بالربوبية المطلقة للعالمين:(الحمد لله رب العالمين).

والحمد لله هو الشعور الذي يفيض به قلب المؤمن بمجرد ذكره لله.. فإن وجوده ابتداء ليس إلا فيضا من فيوضات النعمة الإلهية التي تستجيش الحمد والثناء. وفي كل لمحة وفي كل لحظة وفي كل خطوة تتوالى آلاء الله وتتواكب وتتجمع، وتغمر خلائقه كلها وبخاصة هذا الإنسان.. ومن ثم كان الحمد لله ابتداءاً، وكان الحمد لله ختاماً قاعدة من قواعد التصور الإسلامي المباشر: (وهو الله لا إله إلا هو، له الحمد في الأولى والآخرة...)[القصص ٧٠]

ومع هذا يبلغ من فضل الله – سبحانه – وفيضه على عبده المؤمن، أنه إذا قال:الحمد لله. كتبها له حسنة ترجح كل الموازين ففي الحديث الذي صححه الألباني عن أبو مالك الأشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الحمد لله تملأ الميزان ، و سبحان الله و الحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء و الأرض « والتوجه إلى الله بالحمد يمثل شعور المؤمن الذي يستجيشه مجرد ذكره لله – كما أسلفنا –أما شطر الآية الأخير: (رب العالمين) فهو يمثل قاعدة التصور الإسلامي، فالربوبية المطلقة الشاملة هي إحدى كليات العقيدة الإسلامية.. والرب هو المالك المتصرف، ويطلق في اللغة على السيد وعلى المتصرف للإصلاح والتربية.. والتصرف للإصلاح والتربية يشمل العالمين – أي جميع الخلائق – والله – سبحانه – لم يخلق الكون ثم يتركه هملا. إنما هو يتصرف فيه بالإصلاح ويرعاه ويربيه. وكل العوالم والخلائق تحفظ وتتعهد برعاية الله رب العالمين. والصلة بين الخالق والخلائق دائمة ممتدة قائمة في كل وقت وفي كل حالة.

والربوبية المطلقة هي مفرق الطريق بين وضوح التوحيد الكامل الشامل، والغبش الذي ينشأ من عدم وضوح هذه الحقيقة بصورتها القاطعة. وكثيرا ما كان الناس يجمعون بين الاعتراف بالله بوصفه الموجد الواحد للكون ، والاعتقاد بتعدد الأربابالذين يتحكمون في الحياة. ولقد يبدو هذا غريبا مضحكا. ولكنه كان وما يزال قائماً.

ولقد حكى لنا القرآن الكريم عن جماعة من المشركين كانوا يقولون عن أربابهم المتفرقة: (ما نعبدهم إلاليقربونا إلى الله زلفى) [الزمر ٣].. كما قال عن جماعة من أهل الكتاب: (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) [التوبة ٣١].. وكانت عقائد الجاهليات السائدة في الأرض كلها يوم جاء الإسلام، تعج بالأرباب المختلفة، بوصفها أربابا صغارا تقوم إلى جانب كبير الآلهة كما يزعمون!

فإطلاق الربوبية في هذه السورة، وشمول هذه الربوبية للعالمين جميعا، هي مفرق الطريق بين النظام والفوضى في العقيدة. لتتجه العوالم كلها إلى رب واحد ، تقر له بالسيادة المطلقة، وتنفض عن كاهلها زحمة الأرباب المتفرقة، وعنت الحيرة كذلك بين شتى الأرباب.. ثم ليطمئن ضمير هذه العوالم إلى رعاية الله الدائمة وربوبيته القائمة.وإلى أن هذه الرعاية لا تنقطع أبدا ولا تفتر ولا تغيب، لا كما كان أرقى تصور فلسفي لأرسطو مثلا يقول بأن الله أوجد هذا الكون ثم لم يعد يهتم به، لأن الله أرقى من أن يفكر فيما هو دونه ! فهو لا يفكر إلا في ذاته ! وأرسطو - وهذا تصوره - هو أكبر الفلاسفة، وعقله هو أكبر العقول!

لقد جاء الإسلام وفي العالم ركام من العقائد والتصورات والأساطير والفلسفات والأوهام والأفكار.. يختلط فيها الحق بالباطل، والصحيح بالزائف، والدين بالخرافة، والفلسفة بالأسطورة.. والضمير الإنساني تحت هذا الركام الهائل يتخبط في ظلمات وظنون، ولا يستقر منها على يقين.

وكان التيه الذي لا قرار فيه ولا يقين ولا نور، هو ذلك الذي يحيط بتصور البشرية لإلهها، وصفاته وعلاقته بخلائقه، ونوع الصلة بين الله والإنسان و على وجه الخصوص.

لم يكن مستطاعا أن يستقر الضمير البشري على قرار في أمر هذا الكون، وفي أمر نفسه وفي منهج حياته، قبل أن يستقر على قرار في أمر عقيدته وتصوره لإلهه وصفاته، وقبل أن ينتهي إلى يقين واضح مستقيم في وسط هذا العماء وهذا التيه وهذا الركام الثقيل.

ولا يدرك الإنسان ضرورة هذا الاستقرار حتى يطّلع على ضخامة هذا الركام، وحتى يرود هذا التيه من العقائد والتصورات والأساطير والفلسفات والأوهام والأفكار التي جاء الإسلام فوجدها ترين على الضمير البشري، والتي أشرنا إلى طرف منها فيما تقدم صغير. [وسيجيء في استعراض سور القرآن الكثير منها، مما عالجه القرآن علاجا وافيا شاملا كاملا].

ومن ثم كانت عناية الإسلام الأولى موجهه إلى تحرير أمر العقيدة، وتحديد التصور الذي يستقر عليه الضمير في أمر الله وصفاته ، وعلاقته بالخلائق، وعلاقة الخلائق به على وجه القطع واليقين.

ومن ثم كان التوحيد الكامل الخالص المجرد الشامل، الذي لا تشوبه شائبة من قريب ولا من بعيد.. هو قاعدة التصور التي جاء بها الإسلام، وظل يجلوها في الضمير، ويتتبع فيه كل هاجسة وكل شائبة حول حقيقة التوحيد، حتى يخلصها من كل غبش. ويدعها ماكينة راكزة لا يتطرق إليها وهم في صورة من الصور.. كذلك قال الإسلام كلمة الفصل بمثل هذا الوضوح في صفات الله وبخاصة ما يتعلق منها بالربوبية المطلقة. فقد كان معظم الركام في ذلك التيه الذي تخبط فيه الفلسفات والعقائد كما تخبط فيه الأوهام والأساطير.. مما يتعلق بهذا الأمر الخطير، العظيم الأثر في الضمير الإنساني. وفي السلوك البشري سواء.

"حَدِيثُ ابْنِ الْعَاصِ عَنْ أَكْثَرِ مَا رَأَى قُرَيْشًا نَالَتْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ"

قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَحَدّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ بْنِ الزّبَيْرِ، عَنْ أَبِيهِ عُرْوَةَ بْنِ الزّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللهّ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ قُلْت لَهُ مَا أَكْثَرَ مَا رَأَيْتَ قُرَيْشًا أَصَابُوا مِنْ رَسُولِ اللهّ صَلّى اللهّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فِيمَا كَانُوا يُظْهِرُونَ مِنْ عَدَاوَتِهِ؟ قَالَ حَضَرْتُهُمْ وَقَدْ اجْتَمَعَ أَشْرَافُهُمْ يَوْمًا فِي الْحِجْرِ، فَذَكَرُوا رَسُولَ اللهّ صَلّى اللهّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَقَالُوا: مَا رَأَيْنَا مِثْلَ مَا صَبَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ هَذَا الرّجُلِ قَطّ، سَفّهَ أَحْلَامَنَا، وَشَتَمَ آبَاءَنَا، وَعَابَ دِينَنَا، وَفَرّقَ جَمَاعَتَنَا، وَسَبّ آلِهَتَنَا، لَقَدْ صَبَرْنَا مِنْهُ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ أَوْ كَمَا قَالُوا: فَبَيْنَا هُمْ فِي ذَلِكَ إذْ طَلَعَ رَسُولُ اللهّ صَلّى اللهّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَأَقْبَلَ يَمْشِي حَتّى اسْتَلَمَ الرّكْنَ ثُمّ مَرّ بِهِمْ طَائِفًا بِالْبَيْتِ فَلَمّا مَرّ بِهِمْ غَمَزُوهُ «٢٩٠» بِبَعْضِ الْقَوْلِ.

قَالَ فَعَرَفْت ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهّ صَلّى اللهّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ. قَالَ ثُمّ مَضَى، فَلَمّا مَرّ بِهِمْ الثّانِيَةَ غَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا، فَعَرَفْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللهّ صَلّى اللهّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ ثُمّ مَرّ بِهِمْ الثّالِثَةَ فَغَمَزُوهُ بِمِثْلِهَا، فَوَقَفَ ثُمّ قَالَ أَتَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَمَا وَالّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذّبْحِ. قَالَ فَأَخَذَتْ الْقَوْمَ كَلِمَتُهُ حَتّى مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ إلّا كَأَنّمَا عَلَى رَأْسِهِ طَائِرٌ وَاقِعٌ حَتّى إنّ أَشَدّهُمْ فِيهِ وَصَاةً قَبْلَ ذَلِكَ لَيَرْفَؤُهُ بِأَحْسَنِ مَا يَجِدُ مِنْ الْقَوْلِ حَتّى إنّهُ لَيَقُولُ انْصَرِفْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ فَوَاَللهّ مَا كُنْتَ جَهُولًا.

قَالَ فَانْصَرَفَ رَسُولُ اللهّ صَلّى اللهّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ حَتّى إذَا كَانَ الْغَدُ اجْتَمَعُوا فِي الْحِجْرِ وَأَنَا مَعَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ذَكَرْتُمْ مَا بَلَغَ مِنْكُمْ وَمَا بَلَغَكُمْ عَنْهُ حَتّى إذَا بَادَاكُمْ بِمَا تَكْرَهُونَ تَرَكْتُمُوهُ. فَبَيْنَمَا هُمْ فِي ذَلِكَ طَلَعَ (عَلَيْهِمْ) رَسُولُ اللهّ صَلّى اللهّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ فَوَثَبُوا إلَيْهِ وَثْبَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَأَحَاطُوا بِهِ يَقُولُونَ أَنْت الّذِي تَقُولُ كَذَا وَكَذَا، لِمَا كَانَ يَقُولُ مِنْ عَيْبِ آلِهَتِهِمْ وَدِينِهِمْ فَيَقُولُ رَسُولُ اللهّ صَلّى اللهّ عَلَيْهِ وَسَلّمَ نَعَمْ أَنَا الّذِي أَقُولُ ذَلِكَ. قَالَ فَلَقَدْ رَأَيْت رَجُلًا مِنْهُمْ أَخَذَ بِمِجْمَعِ رِدَائِهِ. قَالَ فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللهّ عَنْهُ دُونَهُ وَهُوَ يَبْكِي وَيَقُولُ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبّي اللهُ؟ ثُمّ انْصَرَفُوا عَنْهُ فَإِنّ ذَلِكَ لَأَشَدّ مَا رَأَيْت قُرَيْشًا نَالُوا مِنْهُ قَطّ.

من كتاب السيرة لإبن هشام

فقه الحديث

الأحاديث الأربعون النووية (الحديث الثاني)

عن عمر (رضي الله عنه) قال :

بينما نحن جلوس عند رسول الله «صلى الله عليه وسلم» ذات يوم إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد. حتى جلس إلى النبي «صلى الله عليه وسلم» ، فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ، و وضع كفيه على فخذيه ، وقال: يا محمّد أخبرني عن الإسلام؟!

فقال رسول الله «صلى الله عليه وسلم» :

«الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان،وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً» .

قال: صدقت. فعجبنا له يسأله ويصدّقه.

قال: فأخبرني عن الإيمان؟

قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره».

قال: صدقت.

قال: فأخبرني عن الإحسان؟

قال: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

قال: فأخبرني عن الساعة؟

قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل».

قال: فأخبرني عن أماراتها؟

قال: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان»، ثم انطلق.

فلبثت ملياً، ثم قال: «يا عمر أ تدري من السائل؟»

قلت: الله ورسوله أعلم .

قال: «فإنه جبريل أتاكم يعلّمكم دينكم». (رواه مسلم) .

شرح وفوائد الحديث

قوله «صلى الله عليه وسلم»: أخبرني عن الإيمان : الإيمان في اللغة: هو مطلق التصديق، وفي الشرع: عبارة عن تصديق خاص، وهو التصديق بالله، وملائكته وكتبه، ورسله، وباليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

وأما الإسلام : فهو عبارة عن فعل الواجبات، وهو الانقياد إلى عمل الظاهر. قد غاير الله تعالى بين الإيمان والإسلام كما في الحديث، قال الله تعالى:(قَالَتِ الأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا) الحجرات:١٤ .

وذلك أنَّ المنافقين كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون، وبقلوبهم ينكرون، فلما ادَّعوا الإيمان كذَّبَهم الله تعالى في دعواهم الإيمان لإنكارهم بالقلوب، وصدقهم في دعوى الإسلام لتعاطيهم إياه .

الأحاديث الأربعون النووية

(الحديث الثاني)

وقال الله تعالى: (إذا جاءك المنافقون قالوا نشهدُ إنكَ لَرَسُولُ اللهِ واللهُ يعلمُ إنَّك لرسولُهُ واللهُ يَشْهَدُ إنَّ المنافقينَ لكَاذبونَ) المنافقون:١.

أي في دعواهم الشهادة بالرسالة مع مخالفة قلوبهم ، لأن ألسنتهم لم تواطئ قلوبهم ، وشرط الشهادة بالرسالة: أن يواطئ اللسان القلب فلما كذبوا في دعواهم بَيّن الله تعالى كذبهم ، ولما كان الإيمان شرطاً في صحة الإسلام استثنى الله تعالى من المؤمنين المسلمين قال الله تعالى: (فأخرجْنا مَنْ كَانَ فيها مِنَ المؤمنينَ فما وَجَدْنَا فيها غير بَيْتٍ مِنَ المُسْلِمِينَ) الذاريات: ٣٥- ٣٦.

فهذا استثناء متصل لما بين الشروط من الاتصال ولهذا سمى الله تعالى الصلاة: إيماناً: قال الله تعالى: (وَمَا كَانَ اللهُ ليضيع إيمانكم) البقرة: ١٤٣.

وقال تعالى: (ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان) الشورى:٥٢ ، أي الصلاة.

قوله «صلى الله عليه وسلم» : (وتؤمن بالقدر خيره وشره) بفتح الدال وسكونها لغتان ، ومذهب أهل الحق: إثبات القدر، ومعناه أن الله سبحانه وتعالى قدر الأشياء في القدم، وعلم سبحانه وتعالى أنها ستقع في أوقات معلومة عنده سبحانه وتعالى، وفي أمكنة معلومة وهي تقع على حسب ما قدره الله سبحانه وتعالى.

و اعلم أن التقادير أربعة :

الأول : التقدير في العلم ولهذا قيل: العناية قبل الولاية ، والسعادة قبل الولادة، واللواحق مبنية على السوابق ،قال الله تعالى : (يؤفك عنه من أُفِكَ) الذاريات:٩ أي يصرف عن سماع القرآن وعن الإيمان به في الدنيا من صرف عنه في القدم ، قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم» : (لا يهلك الله إلا هالكاً) أي من كتب في علم الله تعالى أنه هالك .

الثاني : التقدير في اللوح المحفوظ، و هذا التقدير يمكن أن يتغير قال الله تعالى: (يمحو الله ما يشاءُ ويثبت وعنده أم الكتاب) الرعد:٣٩ ، وعن ابن عمر «رضي الله تعالى عنهما» أنه كان يقول في دعائه: (اللهم إن كنت كتبتني شقياً فامحني واكتبني سعيداً) .

الثالث : التقدير في الرحم ، و ذلك أن الملك يؤمر بكتب رزقه وأجله وشقي أو سعيد.

الرابع : التقدير وهو سوق المقادير إلى المواقيت، والله تعالى خلق الخير والشر وقدر مجيئه إلى العبد في أوقات معلومة. و الدليل على أن الله تعالى خلق الخير والشر قوله تعالى: (إن المجرمين في ضلال وَسُعُرٍ* يوم يُسحَبون في النار على وجوهِهِمْ ذوقوا مَسَّ سَقَر* إنَّا كلَّ شي خلقناهُ بقَدَر) القمر:٤٧-٤٩ ، نزلت هذه الآية في القدرية ، يقال لهم ذلك في جهنم ، وقال تعالى: (قل أعوذ برب الفَلق* من شر ما خلق) الفلق ١-٢.

وهذا القسم إذا حصل اللطف بالعبد صرف عنه قبل أن يصل إليه.

الأحاديث الأربعون النووية
(الحديث الثاني)

وفي الحديث: (إن الصدقة وصلة الرحم تدفع ميتة السوء وتقلبه سعادة).
وفي الحديث: (إن الدعاء والبلاء بين السماء والأرض يقتتلان ، ويدفع الدعاء البلاء قبل أن ينزل).

وزعمت القدرية:
أن الله تعالى لم يقدر الأشياء في القدم، ولا سبق علمه بها، وأنها مستأنفة، وأنه تعالى يعلمها بعد وقوعها، وكذبوا على الله سبحانه وتعالى جلَّ عن أقوالهم الكاذبة وتعالى علواً كبيراً، وهؤلاء انقرضوا وصارت القدرية في الأزمان المتأخرة يقولون: الخير من الله والشر من غيره، تعالى الله عن قولهم، وصح عنه «صلى الله عليه وسلم» أنه قال: (القدرية مجوس هذه الأمة). سماهم مجوساً لمضاهاة مذهبهم مذهب المجوس، وزعمت الثنوية أن الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة فصاروا ثنوية، كذلك القدرية يضيفون الخير إلى الله والشر إلى غيره وهو تعالى خالق الخير والشر .
قال «إمام الحرمين» في كتاب «الإرشاد» إن بعض القدرية تقول: لسنا بقدرية بل أنتم القدرية لاعتقادكم أخبار القدر، و رد على هؤلاء الجهلة بأنهم يضيفون القدر إلى أنفسهم، ومن يدعي الشر لنفسه ويضيفه إليها أولى بأن ينسب إليه ممن يضيفه لغيره وينفيه عن نفسه .
قوله «صلى الله عليه وسلم» : فأخبرني عن الإحسان :
قال: (الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه) وهذا مقام المشاهدة لأن من قدر أن يشاهد الملك استحى أن يلتفت إلى غيره في الصلاة وأن يشغل قلبه بغيره ومقام الإحسان مقام الصديقين وقد تقدم في الحديث الأول الإشارة إلى ذلك .

قوله «صلى الله عليه وسلم» : (فإنه يراك) غافلاً إن غفلت في الصلاة وحدثت النفس فيها.

قوله «صلى الله عليه وسلم» : فأخبرني عن الساعة :
فقال: (ما المسؤول عنها بأعلم من السائل) هذا الجواب على أنه «صلى الله عليه وسلم» كان لا يعلم متى الساعة ؟ بل علم الساعة مما استأثر الله تعالى به، قال الله تعالى: (إن الله عنده علم الساعة) لقمان:٣٤.
وقال تعالى: (ثقلت في السماوات والأرض، لا تأتيكم إلا بغتة) الأعراف:١٨٧. وقال تعالى :(وما يدريك لعل الساعة تكون قريباً) الأحزاب:٦٣.
ومن ادعى أن عمر الدنيا سبعون ألف سنة وأنه بقي منها ثلاثة وستون ألف سنة فهو قول باطل حكاه الطوخي في «أسباب التنزيل « عن بعض المنجمين وأهل الحساب ، ومن ادعى أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة فهذا يسوف على الغيب ولا يحل اعتقاده.

قوله «صلى الله عليه وسلم» : فأخبرني عن أماراتها :
قال : (أن تلد الأمة ربتها) الأمار والأمارة بإثبات التاء وحذفها لغتان ، و روي ربها وربتها ، قال الأكثرون هذا إخبار عن كثرة السراري وأولادهن، فإن ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لأن مال الإنسان صائر إلى ولده، وقيل معناه الإماء يلدن الملوك فتكون أمة من جملة رعيته ، ويحتمل أن يكون المعنى: أن الشخص يستولد الجارية ولداً ويبيعها فيكبر الولد ويشتري أمه، وهذا من أشراط الساعة.

الأحاديث الأربعون النووية

(الحديث الثاني)

قوله «صلى الله عليه وسلم» : (وأن ترى الحفاة العراة العالة، رعاء الشاء يتطاولون في البنيان) إذ العالة هم الفقراء ، و العائل الفقير، و العيلة الفقر وعال الرجل يعيل عيلة أي افتقر. والرعاء بكسر الراء وبالمد ويقال فيه رعاة بضم الراء وزيادة تاء بلا مد معناه أن أهل البادية وأشباههم من أهل الحاجة والفاقة يترقون في البنيان والدنيا تبسط لهم حتى يتباهوا في البنيان .

قوله: (فلبث مليا) هو بفتح الثاء على أنه للغائب ، وقيل: فلبثت بزيادة تاء المتكلم وكلاهما صحيح. ومليا بتشديد الياء معناه وقتاً طويلاً. وفي رواية أبي داود والترمذي أنه قال: بعد ثلاثة أيام.

وفي (شرح التنبيه) «للبغوي» أنه قال:

بعد ثلاثة فأكثر، وظاهر هذا أنه بعد ثلاث ليال. وفي ظاهر هذا مخالفة لقول «أبي هريرة» في حديثه ، ثم أدبر الرجل فقال رسول الله «صلى الله عليه وسلم» : (ردوا عليَّ الرجل) فأخذوا يردونه فلم يروا شيئاً فقال «صلى الله عليه وسلم» : (ردوا عليَّ الرجل) فأخذوا يردونه فلم يروا شيئاً فقال «صلى الله عليه وسلم» : (هذا جبريل) فيمكن الجمع بينهما بأن عمر «رضي الله عنه» لم يحضر قول النبي «صلى الله عليه وسلم» لهم في الحال ، بل كان قد قام من المجلس فأخبر النبي «صلى الله عليه وسلم» الحاضرين في الحال ،وأخبروا عمر بعد ثلاث إذ لم يكن حاضراً عن إخبار الباقين .

وفي قوله «صلى الله عليه وسلم» : (هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم) ، فيه دليل على أن الإيمان ، والإسلام ، والإحسان، تسمى كلها ديناً ، وفي الحديث دليل على أن الإيمان بالقدر واجب ، وعلى ترك الخوض في الأمور، وعلى وجوب الرضا بالقضاء.

دخل رجل على «ابن حنبل» رحمه الله. فقال: عظني. فقال له: إن كان الله تعالى قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا ؟ وإن كان الخلف على الله حقاً فالبخل لماذا ؟ وإن كانت الجنة حقاً فالراحة لماذا ؟ وإن كان سؤال منكر ونكير حقاً فالأنس لماذا ؟ وإن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة لماذا؟ وإن كان الحساب حقاً فالجمع لماذا ؟ وإن كان كل شيء بقضاء وقدر فالخوف لماذا ؟

«فائدة» ذكر صاحب (مقامات العلماء) أن الدنيا كلها مقسومة على خمسة وعشرين قسماً :

خمسة بالقضاء والقدر، وخمسة بالاجتهاد، وخمسة منها بالعادة، وخمسة بالجوهر، وخمسة بالوراثة.

فأما الخمسة التي بالقضاء والقدر: فالرزق، والولد، والأهل، والسلطان، والعمر.

و الخمسة التي بالاجتهاد : فالجنة ، والنار ، والعفة، و الفروسية، والكتابة. والخمسة التي بالعادة: فالأكل ، والنوم، والمشي ، و النكاح ، و التغوط.

والخمسة التي بالجوهر : فالزهد، والزكاة، والبذل، والجمال، و الهيبة. والخمسة التي بالوراثة: فالخير ، و التواصل، و السخاء والصدق ، والأمانة.

وهذا كله لا ينافي قوله «صلى الله عليه وسلم» : (كل شيء بقضاء وقدر). وإنما معناه: أن بعض هذه الأشياء يكون مرتباً على سبب، وبعضها يكون بغير سبب ، والجميع بقضاء وقدر.

العقوق

لماذا تبكيها اليوم وعينك عليها هطّالة!!! ألا تذكر ذلك اليوم وأنت تحد إليها النظر، ألا تذكر تلك الساعة التي مضت في جدالها حتى أعيتها الأفكار وعجزت الكلمات لإقناعك ثم انتهى الحوار بصوت مرتفع وباب يُغلق وعين تدمع ونظرَت حولها فلم تجدك، خرجتَ من البيت وخرجت معك آمالها تبحث ودعاؤها يلهج لعل الله يهديه.

ثم كَبِرت وتزوجت وشغلك بيتك وزوجتك عنها كُنت تزورها مرة في الأسبوع والآن أنجبت وتحولت الزيارة إلى مكالمة هاتفية ثم كبر ابنك واهتممت بدراسته وهواياته والترفيه عنه ولم يرى منك تلك المودة وذلك الإحسان لتلك الجوارح التي ربتك وذلك القلب الذي أحبك واعتاد منك ذلك الجحود تجاه أمك ولم يعرف قدرها لأنك سبقته إلى هذا النكران، واليوم تذكرت عندما أوصد الباب خلفه يُجادلك تاركا لك الحسرة على ما أنفقت من جهد ومعاناة في تربيته ولكن كما تدين تُدان.

هل ذقت ما ذاقته من ألم الجحود؟؟؟؟

هل شعرت بكم الحزن والمعاناة التي كافأت بها أمك مقابل حُسن صنيعها وإحسانها إليك؟؟

مرت الأيام سريعا تشهد على سوء فعالك وأهدتك من العقوق ما أهديته لأمك بل زاد الأمر سوءاً بموتها الذي لم يُمهلك للإصلاح والبر.

فابكِ ومالك لا تبكي والندم يجتاحك، مالك لا تبكي ودينك في العقوق يُوفيه ابنك، مالك لا تبكي وأوسط أبواب الجنة أعرضت عنه ولم تأبه له.

مالك لا تبكي وقد أخبر الرسول (صلى الله عليه وسلم): ((**رغم أنف من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كلاهما فلم يدخل الجنة**)) [مسلم]

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال: أمك ، قال ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من؟ قال: ثم أبوك**». رواه البخاري ومسلم.

سنن مهجورة

٢٥ سنة مهجورة (الجزء الأول)

(أولاً) الخروج لأداء صلاة الضحى في المسجد

ولك فيها ثواب عمرة قال -صلى الله عليه وسلم- (من خرج من بيته متطهراً إلى صلاة مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه إلا إياه فأجره كأجر المعتمر)

[رواه أبو داود وحسنه الألباني (٦٢٢٨) في صحيح الجامع]

[صلاة الضحى من بعد شروق الشمس بنحو ثلث الساعة إلى قبيل الظهر بنحو ثلث الساعة أيضًا]

(ثانياً) الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات

قال -صلى الله عليه وسلم-(من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة)

[رواه الطبراني وحسنه الألباني (٦٠٢٦) في صحيح الجامع]

(ثالثاً) المحافظة على الوضوء

قال -صلى الله عليه وسلم-(استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أنَّ خير أعمالكم الصلاة، ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن)

[رواه ابن ماجه وصححه الألباني (١٩٧) في صحيح الترغيب]

(رابعاً) السواك

قال-صلى الله عليه وسلم-(عليكم بالسواك فإنَّه مطيبة للفم مرضاة للرب) [رواه الإمام أحمد في مسنده وصححه الألباني (٤٠٦٨) في صحيح الجامع]

ويستحب لكل صلاة: لقوله-صلى الله عليه وسلم-(لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة) [متفق عليه]

وعند دخول البيت: قيل لأمنا عائشة - رضي الله عنها - بأي شيء كان يبدأ النبي إذا دخل بيته قالت: بالسواك.

[رواه مسلم]

(خامساً) صلاة النافلة في البيوت

قال -صلى الله عليه وسلم- (عليكم ما قمتم به فصلوا أيها الناس في بيوتكم، فإنَّ أفضل صلاة المرء في بيته إلا الصلاة المكتوبة) [متفق عليه]

قال -صلى الله عليه وسلم-(إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده فليجعل لبيته نصيبا من صلاته، فإنَّ الله جاعل في بيته من صلاته خير) [رواه مسلم]

(سادساً) صيام ثلاثة أيام من كل شهر

عن أبي هريرة قال -صلى الله عليه وسلم-(أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت، صوم ثلاثة أيام من كل شهر، وصلاة الضحى، ونوم على الوتر) [رواه البخاري]

سنن مهجورة

٢٥ سنة مهجورة (الجزء الأول)

وهذا الصيام سبب لذهاب الوساوس عن الإنسان لقوله -صلى الله عليه وسلم-(ألا أخبركم بما يذهب وحر الصدر؟ صوم ثلاثة أيام من كل شهر) [رواه النسائي وصححه الألبان (٢٦٠٨) في صحيح الجامع]

(سابعاً) المشي حافياً أحياناً

عن فضالة بن عبيد قال: إنَّ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان ينهانا عن كثير من الإرفاه، (وهي الاستكثار من الزينة). قال: كان النبي -صلى الله عليه وسلم- يأمرنا أن نحتفي أحياناً.

[رواه أبو داود وحسنه الألباني]

(ثامناً) البدء باليمنى عند لبس النعل وباليسرى عند الخلع .

عن أبي هريرة: أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال -صلى الله عليه وسلم- (إذا انتعل أحدكم فليبدأ باليمنى وإذا خلع فليبدأ بالشمال ولينعلهما جميعاً أو ليخلعهما جميعاً) [متفق عليه]

(تاسعاً) ترك السهر في الليل والتبكير بالنوم

عن أبي برزة الأسلمي أنه قال: كان -صلى الله عليه وسلم- يستحب أن يؤخر العشاء التي ندعونها العتمة وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها.) [رواه البخاري]

(عاشراً) الوضوء قبل النوم

عن ابن عمر ما قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-(من بات طاهراً بات في شعاره ملك، فلا يستيقظ إلا قال الملك: اللهم اغفر لعبدك فلان فإنه بات طاهراً)

[رواه ابن حبان في صحيحه وفي صحيح الترغيب (٥٩٧)]

[الشعار: هو ما يلي بدن الإنسان من ثوب وغيره]

(الحادي عشر) النوم على الجنب الأيمن والدعاء

عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال النبي -صلى الله عليه وسلم-(إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل « اللهم أسلمت وجهي إليك ، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك ، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تتكلم به) [متفق عليه]

(الثاني عشر) نفض الفراش قبل النوم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-(إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين)[متفق عليه]

يتبع بالجزء الثاني

صور مشرقة من بيت النبوة

الذي يقرأ في سيرة الرسول – صلى الله عليه وسلم – يجد عجباً من حسن تعامله، وجمال أسلوبه مع كافة طبقات المجتمع على سبيل العموم، ومع أهل بيته على سبيل الخصوص، ويكفي مصداقاً لذلك ثناء ربه عليه بقوله: ((وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)) (القلم: ٤).

تقول عائشة– رضي الله عنها–: ((إِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللهِ – صلى الله عليه وسلم – كَانَ الْقُرْآنَ) [١].

ومن خلال هذه الزاوية سوف نعرض لكم بإذن الله تعالى في كل عدد نموذج من نماذج التعامل النبي– صلى الله عليه وسلم مع زوجاته، بناته واخواته.. في عددنا هذا سنبدأ بالتعرف على كيفية تعامل النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجاته.

تعامله – صلى الله عليه وسلم – مع زوجاته

لقد كانت حياته– صلى الله عليه وسلم – في بيته وبين نسائه المثلى الأعلى في المودة، والموادعة، وترك الكلفة، وبذل المعونة، واجتناب هجر الكلام ومره، وهو الذي يقول: ((خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي)) [٢].

ومن خلال النصوص الشرعية يمكن أن نستقرئ ما كان يفعله – صلى الله عليه وسلم – في بيته مع زوجاته:عَنْ الأَسْوَدِ قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ – رضي الله عنها –: ((مَا كَانَ النَّبِيُّ– صلى الله عليه وسلم – يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: (كَانَ يَكُونُ فِي مِهْنَةِ أَهْلِهِ ـ تَعْنِي خِدْمَةَ أَهْلِهِ ـ فَإِذَا حَضَرَتْ الصَّلاةُ خَرَجَ إِلَى الصَّلاةِ)) [٣] عن عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا سُئِلَتْ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ– صلى الله عليه وسلم – يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ؟ قَالَتْ: ((كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ، وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ، وَيَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ)) [٤].

وعن عمرة عن عائشة أنها سئلت: ما كان عمل رسول الله– صلى الله عليه وسلم – في بيته؟ قالت: ((ما كان إلا بشراً من البشر كان يفري ثوبه، ويحلب شاته، ويخدم نفسه – صلى الله عليه وسلم–) [٥].

وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:((كُنْتُ أَشْرَبُ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ– صلى الله عليه وسلم – فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ فَيَشْرَبُ، وَأَتَعَرَّقُ الْعَرْقَ ـ وهو العظم الذي عليه اللحم ـ وَأَنَا حَائِضٌ ثُمَّ أُنَاوِلُهُ النَّبِيَّ– صلى الله عليه وسلم – فَيَضَعُ فَاهُ عَلَى مَوْضِعِ فِيَّ)) [٦]

وكان – صلى الله عليه وسلم – من التبسط ورفع الكلفة إلى حدٍّ أن يستبق هو وامرأته كما جاء عن أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – أنها قَالَتْ:خَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ– صلى الله عليه وسلم –فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَأَنَا جَارِيَةٌ لَمْ أَحْمِلِ اللَّحْمَ، وَلَمْ أَبْدُنْ، فَقَالَ: ((لِلنَّاسِ تَقَدَّمُوا)) فَتَقَدَّمُوا ثُمَّ قَالَ لِي: ((تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ))، فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ، فَسَكَتَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا حَمَلْتُ اللَّحْمَ وَبَدُنْتُ وَنَسِيتُ، خَرَجْتُ مَعَهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ، فَقَالَ لِلنَّاسِ:(تَقَدَّمُوا) فَتَقَدَّمُوا ثُمَّ قَالَ: (تَعَالَيْ حَتَّى أُسَابِقَكِ) فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي، فَجَعَلَ يَضْحَكُ وَهُوَ يَقُولُ: (هَذِهِ بِتِلْكَ) [٧].

بل أحيانا ترفع عائشة – رضي الله عنها – صوتها على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: جَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى النَّبِيِّ – صلى الله عليه وسلم – فَسَمِعَ عائشة وَهِيَ رَافِعَةٌ صَوْتَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ– صلى الله عليه وسلم – فَأَذِنَ

صور مشرقة من بيت النبوة

لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ: يَا ابْنَةَ أُمِّ رُومَانَ وَتَنَاوَلَهَا أَتَرْفَعِينَ صَوْتَكِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – قَالَ: فَحَالَ النَّبِيُّ– صلى الله عليه وسلَم – بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ جَعَلَ النَّبِيُّ – صلى الله عليه وسلم – يَقُولُ لَهَا يَتَرَضَّاهَا: ((أَلا تَرَيْنَ أَنِّي قَدْ حُلْتُ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَكِ؟)).

وعن عائشة قالت: ((أتيت النبي– صلى الله عليه وسلم – بخزيرة ـ لحم يقطع ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج ذر عليه الدقيق قد طبختها له، فقلت لسودة والنبي– صلى الله عليه وسلم – بيني وبينها كلي، فأبت فقلت: لتأكلن أو لأ لطخن وجهك، فأبت،فوضعت يدي في الخزيرة فطليت وجهها، فضحك النبي– صلى الله عليه وسلم – فوضع بيده لها وقال لها: لطخي وجهها، فضحك النبي – صلى الله عليه وسلم –) [١٠]

خواني وأخواتي هذا هو تعامل الرسول الله صلى الله عليه وسلم مع زوجاته . نتمنى ان نطبق ماقرأناه كي تسعد حياتنا.

وفي الختام ....، هل تريدون أن تزيد محبة بناتكم لكم و تزداد علاقتكم بهم اكثر و اكثر ؟

اذن ترقبوا معي في العدد المقبل بإذن الله الذي سيكون عن كيفية تعامل الرسول صلى الله عليه وسلم مع بناته.

المصـــــــادر

[١] رواه مسلم (٧٤٦)

[٢] رواه الترمذي ورقمه (٣٨٩٥) وقال هذا حديث حسن

[٣] غريب صحيح، ورواه ابن ماجه ورقمه (١٩٧٧) والدارمي في سننه ورقمه (٢٢٦٠).

[٣] رواه البخاري ورقمه (٦٧٦)

[٤] رواه أحمد (٦/ ١٢١) وابن حبان (١٢/ ٤٩٠) ورقمه (٥٦٧٧) وصححه، وأبو يعلى في مسنده (٨/ ٢٨٧) ورقمه (٤٨٧٦).

[٥] رواه ابن حبان في صحيحه (٢١٣٦) وأبو يعلى في مسنده (٤٨٧٣) قال الذهبي في السير (٧/ ١٥٨): (هذا حديث صالح الإسناد أخرجه أبو عيسى الترمذي في كتاب الشمائل (٢٩٣).

صالح الإسناد أخرجه أبو عيسى الترمذي في كتاب الشمائل (٢٩٣).

[٦] رواه مسلم (٣٠٠).

[٧] رواه أحمد في مسنده (٦/ ٢٦٤) و أبو داود (٢٥٧٨) وصححه العراقي في تخريج الأحياء (٢/ ٤٠) والألباني كما في آداب الزفاف ص ٢٧٦.

[٨] رواه الإمام أحمد في مسنده (٤/ ٢٧٢) وأبو داود (٤٩٩٩)

[٩] رواه البخاري ٤٢١١)

[١٠] قال في مجمع الزوائد (٤/ ٣١٥) رواه أبو يعلي (٤٤٧٦) ورجاله رجال الصحيح خلا محمد بن عمرو بن علقمة وحديثه حسن.

الإعجاز العلمي في الجنين

الإعجاز في قول النبي :
إذا مرّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة

نستعرض فيما يلي بالصور ما يحدث للجنين من تطور عندما يمضي عليه ٤٢ يوماً وكيف يتوافق الحديث الشريف مع الحقائق العلمية.....

اعترض المشككون مراراً وتكراراً على حديث النبي «صلى الله عليه وسلم» عندما قال: (إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصوَّرها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها) رواه مسلم ، وقالوا إن هذا الحديث لا يتطابق مع العلم الحديث ومراحل تطور الجنين .

و لكن العلم يتطور بالفعل ويكشف لنا حقائق جديدة ، و لو تأملنا آخر الأبحاث في علم الأجنة ، و درسنا المرحلة التي تحدث عنها النبي «صلى الله عليه وسلم» ، أي عندما يكون عمر الجنين ٤٢ يوماً ، ماذا نجد ؟ و لماذا خصَّ النبي الأعظم هذا العمر بالذات أي العدد اثنان وأربعون ، ماذا يعني بالنسبة لتطور الجنين في بطن أمه ؟

سوف نعرض سلسلة من الصور مع شرحها لنبين كيف يتطور الجنين و بخاصة خلال الأسبوع الخامس والسادس والسابع ، ثم نعود لنرى التطابق الكامل بين النص النبوي الشريف وبين أقوال العلماء حديثاً .

المراحل التي يمر بها الجنين منذ أن يكون نطفة وحتى نهاية الأسبوع السادس (٤٢ يوماً) ، و نلاحظ أن الجنين لا يأخذ الشكل الإنساني له إلا بعد مرور ٤٢ ليلة عليه ، و هذا ما أكده الحبيب الأعظم «صلى الله عليه وسلم» في الحديث الشريف ! لاحظوا معي كيف يكون الجنين نطفة لا تشبه شكل الإنسان ، ثم يتحول إلى علقة لا توحي بأي صورة بشرية ، ثم يتحول إلى مضغة وهذه أيضاً لا تشبه شكل الإنسان ، و عندما يصبح عمره ٤٢ يوماً تظهر الصورة البشرية واضحة عليه و تستمر حتى نهاية الحمل ، فسبحان الله !

الإعجاز في قول النبي :
إذا مرّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة

صورة حقيقية لجنين عمره خمسة أسابيع ولا نرى أية ملامح بشرية عليه ، و يقول العلماء إن معظم أنواع الحيوانات تأخذ هذا الشكل في مثل هذا العمر، وبالتالي فإن الجنين لم يتم تصويره بعد بالشكل الإنساني. ولا نرى السمع والبصر والجلد والعظام !

صورة حقيقية لجنين عمره ٤٧ يوماً ، و نلاحظ أنه أخذ الشكل الإنساني ومن الواضح أن السمع والبصر قد تشكل، فنرى الأذنين والعينين والجلد ، كل ذلك قد بدأ بالتشكل منذ نهاية الأسبوع السادس ، و قد بدت هذه المعالم واضحة تماماً في الأسبوع السابع. إن قلب الجنين يبدأ بالنبض بوضوح منذ الأسبوع السادس .

صورة مقارنة بين جنين عمره خمسة أسابيع وبعد أن أصبح عمره ثمانية أسابيع ، انظر كم تغيرت الملامح والحجم والشكل ، وكيف اتضحت الصورة الإنسانية لهذا الجنين . و يقول العلماء إن الجنين منذ نهاية الأسبوع السادس أي عندما يصبح عمره ٤٢ يوماً ، يبدأ بتمييز الأصوات و التفاعل معها !

الإعجاز في قول النبي :
إذا مرّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة

و يؤكد العلماء أن عمر الـ ٤٢ يوماً وما بعده هو حد فاصل بين المرحلة التي يكون فيها الجنين غير مميز ، و المرحلة التي يأخذ الجنين فيها شكله البشري ، ولذلك نجد على أحد المواقع المهتمة بتطور الجنين قولهم بالحرف الواحد :
(خلال الأسبوع السادس بعد التخصيب ، يبدأ الجنين بالاستجابة للمؤثرات الخارجية من خلال الحركات الانعكاسية ، عند نهاية الأسبوع السادس فإننا نميز الطفل بوضوح مثل كائن بشري وذلك كما يبدو من خلال) .
و نقرأ على موقع آخر قولهم :
(أن موجات الدماغ تُلاحظ عندما يكون عمر الجنين ٤٣ يوماً. وقد لاحظ الدكتور ستيف أن الموجات الصادرة من الدماغ يمكن قياسها في عمر ٤٣-٤٥ يوماً، وكذلك التعابير الواعية من الممكن ملاحظتها بعد هذا العمر).

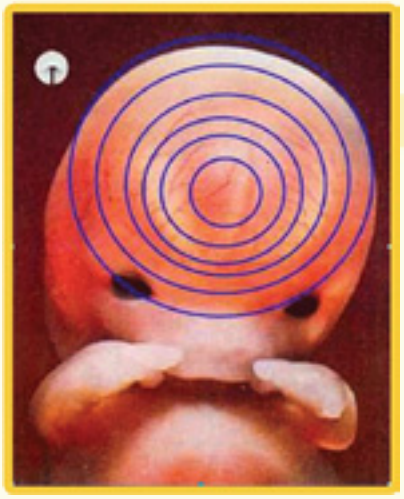

جنين عمره ستة أسابيع، عند هذا العمر يبدأ الجنين بأخذ شكله البشري ويبدأ دماغه ببث الموجات التي يمكن قياسها بأجهزة خاصة ، و هذا يعتبر مؤشراً على بدء النشاط في خلايا الدماغ وقد يكون هذا مؤشراً على نفخ الروح في هذه المرحلة ، والله أعلم . لاحظوا معي كيف بدأ تشكل العينين ، ويؤكد العلماء أن الأسبوع السادس هو العمر الذي تبدأ فيه فتحة العين بالظهور، و هذا تصديق لقول الحبيب: (فصورها وخلق سمعها وبصرها).
أما العين فتبدو واضحة في اليوم ٤٢ ، و نجد قولهم حسب «كيث مور» عالم الأجنة الشهير : (العيون تبدو واضحة حوالي ٤٢ يوماً بعد التخصيب) .
و بعد مضي ٤٢ يوماً بالتمام و الكمال تبدأ العين والأذن بالتطور بسرعة مذهلة ويقولون:
(أن الأذنين والعينين تتطوران سريعاً خلال الأسبوع السابع «أي بعد مضي ٤٢ ليلة على النطفة») ، و هذا يعني أن نهاية الأسبوع السادس ، فإن الجنين يأخذ صورته البشرية ،وهذا ما أخبر عنه الحديث بدقة متناهية عندما قال : (إذا مر بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة بعث الله إليها ملكاً فصوَّرها وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظمها) !!

تأملوا معي صورة الجنين على اليمين وقد بلغ عمره ٤١ يوماً ، وحتى هذه اللحظة لا نكاد نميز الصورة البشرية له ، و لكن بعد اليوم الثاني والأربعين تبدأ مباشرة الصورة الإنسانية بالوضوح ، و لذلك فإن الصورة اليسرى نرى فيها ملامح جنين إنسان ويظهر عليها الأذنين والعينين بوضوح وكذلك القدمين واليدين والأصابع ، فسبحان الله !

الإعجاز في قول النبي :
إذا مرّ بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة

بعد الأعداد المرعبة لحالات الإجهاض في الدول غير الإسلامية، هناك حملات ضد الإجهاض اليوم، ويعكف العلماء والباحثون على تحديد العمر الذي لا يجوز بعده إجهاض الجنين، فوجدوا أن الجنين في نهاية الأسبوع السادس وبداية السابع (أي عندما يكون عمره ٤٢ يوماً) يبدأ دماغه بإصدار موجات مما يدل على بداية الحياة عند هذا الجنين، فاقترحوا أنه لا يجوز قتل الجنين بعد هذا العمر.

وهنا أتذكر معكم كيف أن بعض فقهائنا استدلوا من حديث النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم، أنه لا يجوز إجهاض الجنين بعد مضي ٤٢ ليلة عليه، ويمكن فعل ذلك قبل هذا العمر إذا كان هناك ضرورة طبية تدعو لذلك. وهذه إشارة نبوية رائعة إلى أن الروح تنفخ في الجنين في هذا العمر، وقد تم قياس الموجات التي يطلقها الدماغ عند هذا العمر (أي ٤٢ يوماً) وكذلك تم تسجيل ضربات القلب، وكأن هناك علاقة بين الروح وبين عمل الدماغ والقلب، والله أعلم.

جنين بالحجم الحقيقي عمره ٤٢ يوماً ، عند هذا العمر يبدأ الجنين بأخذ صورته البشرية ، لاحظوا معي هذا الحجم الصغير ، ولكنه يعتبر إنساناً مكتملاً من حيث الصورة ، و بالتالي يقول بعض الباحثين بعد هذا العمر لا يجوز إجهاض الجنين لأنه يعتبر إنساناً كاملاً !

جنين يدرب نفسه على مص أصابعه استعداداً ليخرج إلى الدنيا ويبدأ مباشرة بمص ثدي أمه، فسبحان الذي علم هذا الطفل ما لم يعلم وقال:

(وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) النحل: ٧٨ .

و السؤال : ماذا يعني ذلك ؟

إنه يعني أن هناك تغيرات جذرية تحدث بعد مرور ٤٢ يوماً بالتمام و الكمال و في اليوم ٤٣ يبدأ الدماغ بإطلاق الموجات ويبدأ الطفل بالتفاعل مع محيطه و يبدأ بالإحساس والشعور، إنه يعني أن الروح قد بدأت تمارس نشاطها في جسد الجنين ، و يعني أيضاً أن النبي الأعظم قد سبق علماء الغرب إلى الحديث عن هذه القضية الدقيقة جداً، والتي لا يمكن لبشر أن يتنبأ بها قبل أربعة عشر قرناً !!

و هذا يعني أنه لا يمكن لأحد أن يقدم أي معلومة عن هذه المرحلة إلا إذا كان طبيباً مختصاً و توافرت له الأجهزة اللازمة ،فهل كان النبي الأعظم عليه الصلاة و السلام طبيباً ولديه مثل هذه الأجهزة ؟ و هنا لابد أن نتوقف من جديد لنؤكد لأولئك المشككين ونسألهم :

كيف علم النبي الأعظم أن النطفة بعد ٤٢ يوماً بالضبط ستتحول إلى مخلوق بشري له سمع و بصر وجلد وعظم ؟؟!

الإعجاز العلمي بالقرآن و السنة

الناصية هي المسؤولة عن الكذب و الخطأ

اكتشف العلماء حديثاً أن المنطقة الأمامية العليا من الدماغ ، يحدث فيها نشاط كبير عندما يكذب الإنسان ، و يحدث نشاط كبير في المنطقة ذاتها أي منطقة الناصية عندما يرتكب الإنسان أخطاء محددة.

و لذلك فقد قرر العلماء بأن مركز الكذب و مركز الخطأ عند الإنسان هو في المنطقة الأمامية العليا من الدماغ أو ما يسمى بالفص الجبهي، يقول تعالى: (كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنْ بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ) [سورة العلق: الآية ١٥-١٦] .

وصف القرآن المنطقة العليا و الأمامية من رأس الإنسان و هي الناصية بصفتين : الكذب و الخطأ ، و قد ثبُت للأطباء حديثاً علاقة هذه المنطقة بالكذب و الخطأ عند الإنسان، و لم يكن لهم علم بذلك في زمن نزول هذه الآية الكريمة.

و لذلك يمكن اعتبار هذه الآية من دلائل الإعجاز في القرآن الكريم و أنه كتاب لا يتناقض مع العلم اليقيني.

الدماغ كما يبدو بجهاز المسح المغنطيسي

لن ننساك يا قدس

من تاريخ القدس وواجب المسلمين نحوها

الأخوة والأخوات القراء الكرام

نستكمل وإياكم البحث المقدم من قبل الدكتور الشيخ/ محمد محمد عبد الهادي لافي بعنوان «من تاريخ القدس وواجب المسلمين نحوها» ، حيث تحدثنا في الحلقة السابقة عن: القدس في القرآن الكريم، القدس في السنة، من تاريخ القدس، القدس في ظل الإسلام، وتوقفنا عند موقع فلسطين الجغرافي (القدس) وفيما يلي نقدم بقية البحث .

بعض المخططات والمؤامرات ضد بيت المقدس

طمس الهوية الإسلامية والعربية :

١ – محاولة اليهود إغراء السلطان «عبد الحميد» رحمه الله للتنازل عن أرض فلسطين سنة ١٩٠١م .

٢ – هدم وطمس حارة المغاربة وجعلها ساحة لحائطهم المزعوم سنة ١٩٦٧م، والقيام على عملية الحفر تحت المسجد الأقصى بحجة الدراسات التاريخية والبحث عن الآثار لتدمير المعالم الإسلامية .

٣– حرق منبر «صلاح الدين الأيوبي» رحمه الله في: ٢٢/ ٨/ ١٩٦٩م .

٤ – فتح الرشاشات على العاكفين في المسجد الأقصى وقتل عشرين شهيداً على أروقة ومصاطب المسجد الأقصى في: ٨/ ١٠/ ١٩٩٠م .

٥ – فتح نفق تحت المسجد الأقصى بإذن من «تنياهو» في شهر سبتمبر سنة ١٩٩٦م أشعل فتيل المظاهرات والاحتجاجات تبعها مجزرة على مصاطب المسجد الأقصى واستشهد أكثر من ستين شهيداً في: ٢٧/ ٩/ ١٩٩٦م .

٦ – تحدي «شارون» لمشاعر المسلمين واقتحامه للمسجد الأقصى سنة ٢٠٠٠م واشتعلت انتفاضة الأقصى .

٧– هدم باب النبي (باب المغاربة) في مطلع شهر محرم/ ١٤٢٨هـ – فبراير/ ٢٠٠٧م .

لم تتوقف الحفريات والتعديات للسعي إلى طمس المعالم الإسلامية والعربية في القدس وكافة قرى ومدن فلسطين ،وقيام المحتلين على التزييف والتزوير لتاريخ فلسطين والقدس بقيامهم على تزوير الحقائق التاريخية بتزوير آثار و غرسها في فلسطين ليوهموا العالم بأن الأرض غير إسلامية .

واجب الأمتين العربية والإسلامية نحو القدس :

إن ظاهر أجندة تاريخ القدس يبين بأن الأمة الإسلامية والأمة العربية لم تتوقف عن نصرة القدس والدفاع عن أرض فلسطين ، وكانت لهم المواقف الثابتة التي تهدف إلى عدم التفريط بشبر من أرض فلسطين وأولهم السلطان «عبد الحميد» رحمه الله حين قال قولته المشهورة: (إني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من أرض فلسطين فهي ليست ملكاً لي ، بل ملك المسلمين الذين ناضلوا في سبيل أرضها ورووها بدمائهم ، وليحتفظ اليهود بملايينهم، فإن قَطّع السكين في بدني لأهون عليّ أن أرى فلسطين قد بُترت...) .

كما وكان للمسلمين الدور الشعبي للدفاع عن فلسطين، فالكثير من المجاهدين من العالم الإسلامي قدموا إلى أرض فلسطين للدفاع عنها دفعتهم عقيدتهم للارتحال والجهاد عن القدس ومن أبرزهم الشيخ/ عز الدين القسام الذي جاء من سوريا الشقيقة للدفاع عن الأرض المقدسة حتى استشهد بها.

وكانت الحكومات بصفة رسمية تؤازر قضية فلسطين والقدس ولازالت ، وشكلت الجيوش العربية للدفاع عن فلسطين ، وأنشأت منظمة مؤتمر القدس هدفها تحرير القدس

من تاريخ القدس وواجب المسلمين نحوها

وفلسطين في المحافل الدولية لتكسب فلسطين والقدس التأييد العالمي لنصرتها.

واعلم بأن قضية القدس قضية المسلمين بأسرهم يذكر ذلك كافة العلماء ومنهم:

د. عدنان النحوي في كتابه (على أبواب القدس):

فلسطين قضية الأمة المسلمة.

وأورد حججاً وبراهين على قوله منها:

إن مسيرة الأنبياء كلهم إلى فلسطين تبرأت من كل عرق أو عصبية غير عصبية الإسلام. وإن مسيرة صحابة رسول الله «صلى الله عليه وسلم» كانت تحمل رسالة الله ، دعوة إسلامية ورسالة ربانية، لم تخلط شعاراً بشعار أبداً.

ثم يقول: هذا التعبير لا يحصر المسؤولية في شعب دون شعب، ولا أرض دون أرض، ولا يرسم نهجاً ولا يقرر سياسة. أما حين نقول أنها قضية إسلامية فإننا نتجاوز الأرض والشعوب لنربطها بدين ورسالة وعقيدة ، إنها قضية الأمة المسلمة كلها، قضية كل رجل آمن بالله واليوم الآخر وسائر شروط الإيمان، إنها قضية كل رجل مسلم، وسيُحاسب كل مسلم عن ذلك يوم القيامة، بغض النظر عن عرقه وجنسه وجواز سفره ، كيف يرضى الإسلام أن يضع هذا التكليف الشرعي على كاهل شعب محدود أمام قوى دولية تكاتفت كلها صفاً واحداً مرصوصاً .

لقد كان لعلماء المسلمين الدور الفاعل بدعوة الناس إلى الدفاع عن القدس وعن فلسطين وأصدروا البيانات والكتب بهذا الخصوص وعقدوا الندوات والمؤتمرات من أبرزهم مجمع البحوث الإسلامية والأزهر الشريف، وأصدرت المؤسسات العلمية والدينية في مصر وغيرها من الدول العربية والإسلامية والتي تؤكد حرمة التفريط بشرى فلسطين وقرروا إسلامية هذه الديار وقالوا: تحرير بيت المقدس فريضة شرعية لا يجوز التفريط بشبر من أرض فلسطين. وحرم العلماء المساومة أو الاستبدال لأرض فلسطين.

ويقول د. محمد عثمان شبير رحمه الله في كتابه (بيت المقدس وما حوله):

أن أرض بيت المقدس وما حوله إسلامية فتحها رسول الله «صلى الله عليه وسلم» فتحاً مادياً حينما أُسري به إليها بروحه وجسده ، وفتحها الخليفة الراشد عمر بن الخطاب» رضي الله عنه» في السنة السادسة عشرة للهجرة ، ومنذ ذلك الوقت اكتسبت صفة لإسلامية، ودخلت في دار الإسلام، وأصبحت جزءاً لا يتجزأ منها إلى أن يرث الله الأرض ومَنْ عليها، فلا تزول عنها تلك الصفة لأي عارض من عدوان أو اغتصاب ، ويجب على المسلمين أن يدافعوا عنها بكل ما يملكون من قوة ، ويعملوا على تحريرها كاملة غير منقوصة من أيدي الغاصبين الذين يعملون على إزالة معالم الإسلام العامة فيها كالمساجد والأحياء القديمة والأسواق الإسلامية وغير ذلك.

توجب على المسلم رفض جميع الحلول الاستسلامية المطروحة في هذا الوقت لحل القضية الفلسطينية، لأنها تتضمن التنازل الفعلي عن غالبية أرض فلسطين الإسلامية المباركة لليهود في مقابل السلام الهزيل.

توجب على المسلم رفض فكرة الوطن البديل عن أرض الإسراء والمعراج.

إن حرص الخلفاء والحكماء الدائم على عمارة المسجد الأقصى وترميمه كلما أصابه شيء من التصدع أو التلف يوجب على حكام المسلمين اليوم في جميع بقاع الأرض العمل الجاد على تحرير المسجد الأقصى من قبضة يهود الذين يُبيّتون النيّة على إزالته من الوجود لإقامة الهيكل المزعوم مكانه.

وخلاصة القول/ واجب الأمتين العربية والإسلامية نحو القدس

أولاً: المسلمون والعرب على أرض فلسطين :

يلزم العرب والمسلمين على أرض فلسطين التشبث على أرضهم مرابطين على ثرى هذه الأرض المباركة امتثالاً لقوله تعالى: (اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) .

وليعتقدوا بفضل هذه الديار والمرابطة فيها امتثالاً لقوله

من تاريخ القدس وواجب المسلمين نحوها

«صلى الله عليه وسلم» : (يا معاذ إن الله سيفتح عليكم الشام من بعدي من العريش إلى الفرات، رجالهم ونساؤهم مرابطون إلى يوم القيامة، فمن اختار منكم ساحلاً من سواحل الشام أو

يت المقدس فهو في جهاد إلى يوم القيامة) .

وليغرس أولياء الأمور في قلوب أبنائهم حب هذه الديار وبيان أفضليتها مع غرس روح الثبات والصبر وتحذيرهم من مغبة بالهجرة وتذكيرهم بقول النبي «صلى الله عليه وسلم» : (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق ولعدوهم قاهرين،

لا يضرهم مَنْ خالفهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك. قيل أين هم يا رسول الله؟ قال: في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس).

ثانياً: المسلمون والعرب خارج فلسطين :

روى أحمد في مسنده ، وأبو داود وابن ماجه في سننهما: عن ميمونة «رضي الله عنها» مولاة النبي «صلى الله عليه وسلم» قالت: قلت يا رسول الله افتنا في بيت المقدس؟ قال: (أرض المحشر والمنشر، ائتوه فصلوا فيه، فإن صلاة فيه كألف صلاة في غيره) قلت: أرأيت إن لم أستطع أن أحمل إليه؟ قال:(فتهدي له زيتاً يسرج فيه فمن فعل ذلك فهو كمن آتاه).

- فهذا الحديث **نداء** لكافة المسلمين في العالم لمؤازرة أهل فلسطين المرابطين على أرضهم المباركة ليبقى الفلسطينيون شوكة في حلق الأعداء الذين يسعون إلى ترحيل الفلسطينيين ويستولون على البلاد بلا عباد.

- **نداء** للمسلمين على المستوى الشعبي لنصرة بيت المقدس بمد يد العون لإخوانهم المحاصرين في فلسطين الذي يسعى العدو بسياسته الظالمة لفرض الحصار السياسي والاقتصادي والاجتماعي على الشعب الأعزل.

- وعلى المستوى الرسمي يلزمهم تذليل السبل التي تُمكن الفلسطينيين من تحرير القدس وإقامة دولتهم المستقلة داخل النظم الدولية والمحلية.

- وعلى المؤسسات الدينية والتعليمية والثقافية أن تسعى إلى تحذير ونشر الثقافة الإسلامية المتعلقة بفلسطين والقدس دينياً وتاريخياً وجغرافياً وسياسياً ، لتظل في قلوب شبابنا ولينهضوا لتحريرها.

وفي الختام:

إن بيت المقدس مُعظّم مبارك يُعظّمه المسلمون ، و يعتقدون ببركته وما حوله، وقد ورد في الأثر عن قتادة رحمه الله قال:

(إن الله اصطفى صفايا من خلقه ، اصطفى من الملائكة رسلاً،

ومن الناس رسلاً، واصطفى من الكلام ذكره ، واصطفى من الأرض المساجد،... إلى أن يقول:.... فعظّموا ما عظّم الله ، فإنما

تعظيم الأمور بما عظمها الله به عند أهل الفهم ، وأهل العقل) .

- فهذا **نداء** للمسلمين كافة لشد الرحال إلى المسجد الأقصى ، وللدفاع عنه، وللعمل على تحريرهن والسعي للأخذ بأسباب النصر الكونية.

وإن استقام المسلمون على أوامر ربهم فسيكون النصر والفوز ، و رسول الله «صلى الله عليه وسلم» يقول :

(ليبلغن هذا الأمر مبلغ الليل والنهار بعز عزيز، وبذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل به الكفر) .

هذا والله ولي التوفيق.

أبو بكر الصديق

رضي الله عنه ٢

كان وقّافاً عند آيات الله:

لمّا وقعت حادثة الإفك وتكلم الناس في حق السيدة عائشة ابنة الصدّيق رضي الله عنهما، كان ممن تكلم في حقها مِسْطَح بْن أُثاثَة رضي الله عنه، وهو من المهاجرين، وهو ابن خالة الصدّيق رضي الله عنه، فحلف الصدّيق أن لا ينفع مِسْطَحَ بنافعة أبدًا. وهذا رد فعل اتجاه من طعن ابنته، فلما نزلت البراءة وأقيم الحد على المتكلمين، نزلت الآية الكريمة: {وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [النور:٢٢]

لَا يَأْتَلْ: أي لا يَحْلِف. **أُولُو الْفَضْلِ**: وهو وصف خاص بالصدّيق رضي الله عنه، وللعلماء تعليقات كثيرة على هذه الشهادة من ربّ العالمين، على الصدّيق أنه من أولي الفضل، على إطلاقها فهي تعني كل أنواع الفضل.

قال الصدّيق: بلى والله إنا نحب أن تغفر لنا يا ربنا. ثم أرجع إلى مسطح ما كان يصله من نفقة وقال:والله لا أنزعها منه أبدًا.

جهاده بماله و إنفاق ماله كله في سبيل الله:

جُبل الصدّيق رضي الله عنه على حب العطاء، حتى لتشعر وأنت تقرأ سيرته أنه يستمتع بالعطاء ويبحث عنه. وكان من رقته وحنانه يشفق على المستضعفين في مكة، يقول عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما : كان أبو بكر يُعتق على الإسلام في مكة. بمعنى أنه إذا أسلم الرجل، أو المرأة، اشتراه من صاحبه وأعتقه. و من الذين أعتقهم رضي الله عنه و أرضاه : بلال رضي الله عنه و أم عُبيس رضي الله عنها و زنيرة رضي الله عنها والنهدية وابنتها رضي الله عنهما وأعتق جارية بني مؤمل بني عدي وكانت جارية لعمر بن الخطاب رضي الله عنه و كان آنذاك مشركاً. ودعا الصدّيق رضي الله عنه غلامه عامر بن فهيرة إلى الإسلام، فلما أسلم أعتقه أيضاً لوجه الله. وكما رأينا فإن الصدّيق رضي الله عنه لم يكن يفرق بين عبد و أَمَة، أو قوي و ضعيف.

و أنزل الله تعالى في حقه قرآناً كريماً، قال عز وجل: {وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى(١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى(٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى(٢١)} [الليل ٢١:١٧]

قال ابن الجوزي: أجمع العلماء أنها نزلت في أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه.

الصدّيق رضي الله عنه كان يملك عند إسلامه أربعين ألف درهم، أنفقها جميعاً في سبيل الله عز وجل، أنفق منها خمسة وثلاثين ألف درهم في مكة، حتى لم يبق إلا خمسة آلاف درهم، أخذها معه في الهجرة أنفقها على رسول الله وعلى المؤمنين، حتى فني ماله، أو قل: بقي ماله. فالذي يبقى هو الذي يُنفَق في سبيل الله، والذي يفنى هو الذي يُمْسَك في يد العبد. سبحان الله أنفق

كل هذه الثروة الطائلة في سبيل الله، و لم يتوقف عند ذلك بل واصل جهاده بماله الذي كان يكسبه من التجارة فمثلاً أنفق في تبوك أربعة آلاف درهم (حوالي مليون ونصف جنيه مصري) كانت هي كل ما يملك من مال، ولم يترك لأهله إلا كما قال: تركت لهم الله ورسوله.

هذا الإنفاق العجيب، والنفس المعطاءة هو الذي دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول فيما رواه الإمام أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه وأرضاه: (مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ). فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. وفي رواية الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَا لِأَحَدٍ عِنْدَنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَأْنَاهُ، مَا خَلَا أَبَا بَكْرٍ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا يُكَافِئُهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ).

جهاده بنفسه رضي الله عنه وأرضاه:

شهد مع رسول اللهّ صلى الله عليه وسلم بدراً وأُحُداً والخندق و بَيْعَة الرضوان بالحُدَيبية وخيبر وفتح مكة وحُنَيناً والطائف وتَبوك. ودفع رسول اللهّ رايته العظمى يوم تبوك إلى أبي بكر وكانت سوداء، وكان فيمن ثبت معه في مواقف كثيرة.

ثباته في بدر: حين استشار رسول الله أصحابه للخروج لقتال قريش كان أبو بكر رضي الله عنه أول الرجال قياماً، يشجع النبي صلى الله عليه وسلم على القتال ولما تقرر القتال، كان مرافق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد استكشاف مواقع جيش المشركين وعدتهم وعند بدء المعركة، وإلتحام الجيشين، كان الصدّيق رضي الله عنه في أخطر المواقع على الإطلاق، كان رضي الله عنه يقف بجوار النبي صلى الله عليه وسلم، ولا شك أنه أخطر موقع على الإطلاق، لأن القوم كانوا حريصين على قتل النبي صلى الله عليه وسلم.

ثباته في أُحُد: ويوم أُحُد يوم عظيم، كانت الجولة في بدايتها للمؤمنين، ثم خالف الرماة وعصوا، فداول الله الأيام، ونقلها إلى قريش، وأصبحت الغلبة للمشركين،

و فَرَّ من فَرَّ، و ثَبَت من ثَبَت، و كان الصدّيق من الثابتين رضي الله عنه و كان أول من وصل إلى الرسول صلى الله عليه وسلم، و قد اجتمع معه حول الرسول صلى الله عليه وسلم مجموعة من السابقين الأولين، ثم لّما أصاب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ما أصابه يوم أُحُد وانصرف عنه المشركون،

خاف أن يرجعوا، قال: من يذهب في أثرهم؟ فانتدب منهم سبعين رجلاً، كان فيهم أبو بكر كما روى مسلم في حديث عائشة-رضي الله عنها .

ثباته في الحديبية: حين عَلِمت قريش بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم للعمرة، جَمَعتِ الجيوش لتَصُدَّ المؤمنين عن الكعبة، ووصل الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجمع الناس للشورى نذهب أو لا نذهب؟ قام بطلنا الصدّيق رضي الله عنه، وقال: يا رسول الله، خرجت عامداً لهذا البيت، لا تُريد حرباً، ولا قتل أَحَد، فتَوَجَّه له، فمن صدنا عنه قاتلناه. وتحرك المسلمون إلى مكة، ثم كانت المفاوضات، وانتهى الأمر إلى الصلح. و حين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس في المفاوضات أمام المشركين، كان الصدّيق رضي الله

عنه واقفاً وراءه بسيفه، وفي جلسة من جلسات المفاوضات، تكلم عُروة بن مسعود الثقفي مخاطباً رسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام يُحَقِّر فيه من شأن الصحابة وأنهم سيتركونه عند القتال، وهنا لم يُعْطِ الصدّيق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الفرصة للرد، بل انطلق في حَمِيَّة وجرأة عجيبتين، يرد على المشرك، فسبه سبة منكرة شنيعة، ثم قال في ثبات واضح له: أنحن نَفِرُّ عنه و نَدَعُه؟ أنحن نَفِرُّ عنه و نَدَعُه؟ و بايع الصدّيق و بقية من خرج من الصحابة رسول الله على الموت رضي الله عنهم جميعاً.

ثباته في حُنَيْن: في يوم حُنَيْن، حيث فر كثير من المسلمين، و حيث كانت الفتنة عظيمة، يَظْهَرُ ثبات الصدّيق بجلاء و وضوح، و قد فر العديد من المسلمين في حُنَيْن، و تركوا الرسول صلى الله عليه وسلم تُجابِهُهُ جموع غفيرة من هوازن. و قد كان الوقوف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مُقابل هذه الآلاف المؤلفة لا يعني إلا شيئاً واحداً، الموت، نعم، كان الصدّيق رضي الله عنه يستحب الموت ما دام في سبيل الله عز وجل، فكان ثابتاً و مُدافعاً عن رسول الله بكل ما أُوتي من قوة رضي الله عنه وأرضاه.

ان الصدّيق ثابتاً في كل مشاهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، و كان ثابتاً أيضاً بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم و أثناء خلافته في معاركه.

وفاة الحبيب صلى الله عليه وسلم و ثبات الصديق :

كان أبو بكر غائباً عند زوجة له في موضع قريباً من المدينة يدعى «السُّنْح»، وكان قد استأذن رسول الله بعد صلاة الفجر من يوم الإثنين عندما بدا له الرسول في صحة جيدة، فقال: يا نبي الله إني أراك قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما نحب، واليوم يوم بنت خارجة (زوجته)، أفآتيها؟ فأذن له قائلاً: نعم.

و عن عائشة قالت: أقبل أبو بكر على فرس من مسكنه بالسُّنْح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مُسَجىً ببردة فكشف عن وجهه صلى الله عليه وسلم وأكب عليه فقبله ثم بكى فقال: بأبي أنت وأمي لا يجمع الله عليك موتتين، أمَّا الموتة التي كُتِبَتْ عليك فقد مِتَّهَا. قال أبو سلمة وأخبرني ابن عباس أن أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس، فقال: اجلس يا عمر، فأبى فقال اجلس فأبى، فتشهَّدَ أبو بكر فمَالَ الناس إليه وتركوا عمر، فقال: أمَّا بَعدُ فمن كان يعبد محمداً فإن محمداً صلى الله عليه وسلم قَدْ مات، و من كان يعبد الله فإن الله حَيٌّ لا يموت. ثم تلا قول الله تعالى: « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ» إلى قوله تعالى: «وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ» [آل عمران : ١٤٤]

قالت: فو الله لكأن الناس لم يكونوا يعلمون أن الله أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلقاها منه الناس فما نسمع بشراً إلا يتلوها. أخرجه الشيخان.

خلافته رضي الله عنه منصوص عليها بين التصريح و التلميح :

روى البخاري عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ، لَا يَبْقَيَنَّ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابُ أَبِي بَكْرٍ).

قال العلماء: هذه إشارة إلى الخلافة ؛ لأنه يخرج منها إلى الصلاة بالمسلمين.

كما أمره النبي صلى الله عليه وسلم وهو في مرضه أن يُصلي بالناس وذلك في الحديث الذي سبق وذكرناه من الصحيحين حين أصر رسول الله بأن يصلي أبا بكر بالناس. ولذا قال عمر رضي الله عنه: أفلا نرضى لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا؟!

وروى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه: (ادعي لي أبا بكر وأخاك حتى أكتب كتاباً، فإني أخاف أن يتمنى متمنٍّ ويقول قائل: أنا أولى، ويأبى الله والمؤمنون إلاّ أبا بكر).

وجاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمته في شيء فأمرها بأمر، فقالت: أرأيت يا رسول الله إن لم أجدك؟ قال: (إن لم تجديني فأتي أبا بكر). رواه البخاري ومسلم .

هذه بعض الأدلة من الصحاح لأحقية الصدّيق بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

...يتبع في العدد القادم « الجزء الثالث والأخير»...

يهودية تعتنق الإسلام

يهودية تعتنق الإسلام وتتطلع للحج والعمرة

فور اعتناقها الإســـلام تيمنت «موران» اليهوديـــــة بآيات المصحف الشريف فبدلت اسمها إلى «آية» وهي تتطلع للحج والعمرة ومستعدة لتحمل كل الصعاب من أجل دينها ولا يهمها -حسب ما تقول- سوى طاعة الله.

وموران أو آية سيدة يهودية من مدينة عكا داخل أراضي ٤٨ أشهرت إسلامها رغم احتجاجات شديدة من والديها، وقالت إنها ذاقت طعم الطمأنينة والتقوى للمرة الأولى في حياتها.

تقول آية (٣١ عاما) التي تزوجت من شاب عربي قبل بضع سنوات إن تعاليم الإسلام كانت تستهويها منذ تعرفت عليها بفضل مجاورة أهلها للمسلمين في عكا واحتكاكها مع ذوي زوجها.

وتضيف آية التي تتحدث بلغة تخلط بين العربية والعبرية «اعتدت قبل إسلامي أن أصلي خمس مرات باليوم إلى أن اعتنقت الإسلام وبدأت أحس بمخافة الله بشكل حقيقي».

وتقول «رغم أني لم أمارس طقوس الديانة اليهودية، لكن الإيمان بالله كان ينمو في قلبي، وكنت أبحث عن الأمان والطمأنينة والراحة النفسية فلم أجدها سوى بالسجود بين يديه».

وعن قرار اعتناقها الإسلام قالت آية إنها قررت إشهار إيمانها الجديد خلال أدائها صلاة العصر في مسجد الجزار حيث تواظب على أداء الصلوات فيه يوميا مع أخواتها المسلمات اللواتي رحبن بها بحرارة، كما تقول. وأعربت عن سعادتها بقرارها النابع من «تفهمي لدين الإسلام وجوهره والمعاملة الحسنة التي تلقيتها من المسلمين الذين وقفوا إلى جانبي»، وهو ما شدها إلى الإسلام، حسب قولها.

الحلم

ويبدو أن آية لم تكتف بإشهار دينها، بل تتحين الفرصة لتحقيق حلمها بزيارة قبر النبي الأكرم وأداء فريضة الحج، كما لم تكتف بحصولها على الطمأنينة وحدها فسارعت لتسجيل أولادها الثلاثة رامي وتمام وعمري، في مدرسة عربية بعدما غيرت اسمي ابنتيها إلى آمنة أم الرسول وفاطمة ابنته، داعية النساء المسلمات الالتزام بعبادة الله وتعاليمه.

وتعتبر آية التي تتمتع بسماع الأناشيد الدينية وأغاني المغني البريطاني سامي يوسف أن الله كتب لها عمرا جديدا بمنحها هذه الطمأنينة، وهي تكثر من ترديد (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) و «يا الله يا رب العالمين احفظني مسلمة ليوم الدين».

وذكرت أنها عندما توجهت لمجلس الحاخامات اليهودية في القدس للتنازل عن الديانة اليهودية سألها أحد الحاخامات عن تحولها لدين الإسلام فأجابته «أنت لن تعرف ما أشعر به بعد النطق بشهادة الإسلام».

صدمة الوالد

اعتناق الابنة الشابة للإسلام صدم عائلتها، حسب ما ذكرته، لكن والدتها كانت أكثر تفهما ولفتت إلى أنها تأمل أن يغير الله موقف والدها الرافض لاعتناقها الإسلام.

وأضافت «أنا مستعدة لتحمل أي صعاب لأجل دين الإسلام، ولا يهمني سوى طاعة الله، لقد أخبرت والدي بأني ألبس الحجاب وبأنني مسلمة ومستعدة أن أقّبل أيديكما وجبينكما مرضاة لله الذي أو برضى الوالدين». عن الجزيره نت

سلاح المقاطعة

كنّا قد تطرّقنا في العدد السّابق إلى مشروعيّة سلاح المقاطعة و استعرضنا نماذج من صور المقاطعة الاقتصاديّة عبر التّاريخ و نواصل في هذا العدد الحديث عن فعالية هذا السّلاح و جدواه.

المقاطعة سلاح فعّال:

***استخدامه ضدّ المسيئين للرّسول الكريم صلّى الله عليه و سلّم:**

الحق ما شهدت به الأعداء:

- قال رئيس الوزراء الدنمركي اندريس هوج راسماس، إثر نشر الصّحف الدّنمركيّة الصّور المسيئة لنبيّنا الكريم، «أن حجم خسائر بلده بسبب المقاطعة العربية والإسلامية للمنتجات الدنمركية بلغت أكثر من ملياري يورو، وتوقع أن تصل هذه الخسائر الاقتصادية خلال الأشهر الأربعة القادمة إلى ٤٠ مليار يورو في حال استمرت المقاطعة»

- من جانبه، أكّد رئيس اتحاد الصّناعيين الدنمركيين، أن نشر الرسوم المسيئة للإسلام يؤثر على الدنمارك كثيرا ويوقف نمو صادراته الصناعية بشكل كبير،

- أصحاب الشركات الدنمركية الضخمة لا يزالون يؤكدون بان إعادة نشر الرسوم المسيئة للرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) تؤثر وتضر بالإقتصاد الدنمركي حيث لا يزال يخسر مئات الملايين من الدولارات بسبب تنامي المقاطعة.

- أحد أصحاب المصانع الكبرى وهو «لارا هود» قال لو استمرت المقاطعة عدة أشهر سنخسر المليارات وسنسرح من لعمال والموظفين ٣٠ ألف موظف وعامل.

- الصحافة الدنمركية تطالب باستقالة رئيس الوزراء.

- سفير الدنمارك ورئيس الوزراء والقناة الدنمركية يسعون إلى إيقاف المقاطعة حيث وصلت الخسائر إلى ٢ مليار يورو وإذا استمرت المقاطعة فسوف تصل بعد أشهر إلى ٤٠ مليار يورو.

- أعلنت مجموعة من شركات الألبان الدنمركية أنها ستخفض إنتاجها وتتخلى عن ١٠٪ من الوظائف لديها بعد أن أدّى الغضب في الدول الإسلامية إلى انخفاض الطلب على المنتجات الدانمركية بشكل كبير خاصة في الشرق الأوسط، الذي يعتبر أكبر سوق لهذه المنتجات.

ذكرت شركة أرلا وهي دنمركية سويدية أنها ستخفض إنتاجها بمقدار ١٥٠ طناً أسبوعياً في مصنع بسليف لمنتجات الألبان في شمال غرب الدنمرك، وأن خفض إنتاجها يعني التخلي عن ما بين ثمانية وعشرة بالمائة .

من الوظائف. وقامت برفع دعوى ضرر على الصحيفة في المحاكم الدنمركية.

أمثلة ناجحة لدول مقاطعة:

السّودان

قامت السّودان بالإعلان على لسان رئيس الدولة بمقاطعة المنتجات الدّانمركية ومنع دخول أي دانمركي للبلاد.

اليمن

تكبّدت المنتجات الدّانمركية الّتي تصدر إلى اليمن خسائر كبيرة تقدّر بأكثر من أربعة مليار ريال نتيجة انخفاض الإقبال عليها، وتوقع فضل منصور مدير عام التجارة الخارجية بوزارة الصناعة والتجارة أن تصل خسائر المنتجات الدانمركية في بلاده إلى أكثر من ٤ مليار ريال، إذا ما أصبحت المقاطعة رسمية مشيراً إلى أن واردات بلاده من الدانمرك خلال العام الماضي ٢٠٠٧م تقدر بنحو ٤,٥ مليار ريال يمني. وأضاف أن إعادة نشر الرسوم تسببت في انخفاض الإقبال على تلك المنتجات بنسبة ٣٠ ٪ من إجمالي حجم الإستيراد للعام الماضي.

***استخدامه ضدّ العدوّ الصّهيوني:**

وما استخدام سلاح النفط في وجه أمريكا عامي ١٩٦٧ - ١٩٧٣م،و ما ترتّب عليه من آثار وتداعيات، إلا مثالاً بسيطاً على أهمية هذا السلاح، وما يمكن أن يوقعه بالأعداء من خسائر لا يستهان بها.

وقد ابهضت المقاطعة العربية لإسرائيل، بعد الانتفاضة الفلسطينية الأخيرة ضد الممارسات الصهيونية العدوانية وما رافق ذلك من انحياز أمريكي سافر لليهود وما ترتب عليه من إلهابٍ لمشاعر المسلمين في كل مكان في العالم، كاهل الدولة الصهيونية وألحقت باقتصادها خسائر فادحة. فقد استجاب كثير من المسلمين لدعوات المقاطعة الاقتصادية التي رفع شعارها بعض علماء المسلمين، والكثير من اللجان الشعبية والنقابات المهنية ولجان مقاومة التطبيع مع الصهاينة، مما ترتب عليه انخفاض في أرباح الشركات الأمريكية بنسبة بلغت ٢٠٪ في دولة كمصر، فاضطرت تلك الشركات إلى تنظيم حملات دعائية لتحسين صورتها لدى الجماهير، وإثبات اهتمامها بالقضايا العربية والإسلامية بصفة عامة وحرصها على الحقوق الفلسطينية بصفة خاصة، حيث أعلنت تلك الشركات، عن تبرعها بجزء من أرباحها لدعم الانتفاضة الفلسطينية.

هذه النماذج وغيرها كثير، تبين لنا بجلاء أن المقاطعة الاقتصادية سلاح فعّال ضد الأعداء، وأنها محققة بلا ريب لجملة من مقاصد الجهاد في سبيل الله من إرهاب الكفار وإيهان كيدهم وإذلالهم، وأنها وسيلة لتحقيق مقصد مشروع.

المقاطعة سلاح لنصرة إخواننا في فلسطين:

ممّا ثبت بالكتاب والسنة وإجماع الأمة، أن الجهاد لتحرير أرض الإسلام ممن يغزوها ويحتلها من أعداء الإسلام واجب محتم وفريضة مقدسة على أهل البلاد المغزوة أولاً، ثم على المسلمين من حولهم إذا عجزوا عن مقاومتهم حتى يشمل المسلمين كافة.

فكيف إذا كانت هذه الأرض الإسلامية المغزوة هي القبلة الأولى للمسلمين وأرض الإسراء والمعراج، وبلد المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله؟ وكيف إذا كان غزاتها هم أشد الناس عداوة للذين آمنوا؟ وكيف إذا كانت تساندها أقوى دول الأرض اليوم، وهي الولايات المتحدة الأميركية، كما يساندها اليهود في أنحاء العالم؟

وها نحن نرى اليوم الجور المسلّط على إخواننا في أرض فلسطين المباركة، تسفك دماؤهم و تستباح أعراضهم وتهدّم بيوتهم على مرأى من العالم و مسمع و نراهم يبذلون الدماء بسخاء، ويقدّمون أرواحهم رخيصة في سبيل الله و في سبيل الدّفاع عن المقدّسات.

فالمجازر في فلسطين المغتصبة لم تعد حدثا موسميّا بل صارت نشاطا يوميّا يرتكبه الإحتلال مع كلّ انبلاجة فجر و أصبحت جرائم المعتدين خبرا يوميّا تتناقله النّشرات.

لذلك صار لزاما على المسلمين في كل مكان، دعمهم بكل قواهم (وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر) الأنفال.

ومن وسائل نصرتهم سلاح المقاطعة الإقتصاديّة للشّركات الدّاعمة للعدوّ الصّهيوني و هذه ليست دعوة لاختزال وسائل النّصرة في المقاطعة و لا تقزيما للقضيّة الفلسطينيّة

فإذا كان كل يهودي في العالم يعتبر نفسه مجنداً لنصرة إسرائيل بكل ما يقدر عليه، فإن كل مسلم في أنحاء الأرض مجند لتحرير الأقصى، ومساعدة أهله بكل ما يمكنه من نفس ومال وأدناه مقاطعة بضائع الأعداء وقد قال تعالى (**والذين كفروا بعضهم أولياء بعض إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**).

و قد أثبت هذا السّلاح جدواه و أوجع الأعداء عندما تمّ تفعيله بعزيمة و حزم و أثّر أثرا بالغًا على الإقتصاد الغربي و بالتّالي على القرار السّياسي.

لذلك يذهب علماؤنا الأفاضل إلى أنّ المقاطعة التّجاريّة لهذه الشّركات تتجاوز حدّ الإستحباب إلى الوجوب لأنّ دفع العدوّ و جهاده بكلّ الوسائل الممكنة واجب و إذا انحصرت الوسائل الممكنة في المقاطعة صارت هي الواجب كلّه بحيث يؤدّي تركها إلى ترك الواجب الذي يأثم به الجميع فالمقاطعة لإقتصاديّة نوع من أنواع الجهاد بالمال.

إن الأمة الإسلامية تبلغ اليوم ملياراً وثلث المليار من المسلمين في أنحاء العالم يستطيعون أن يوجعوا أميركا وشركاتها بمقاطعتها. وهذا ما يفرضه عليهم دينهم وشرع ربهم. فكل مسلم اشترى من البضائع الإسرائيلية والأميركية ما يجد بديلاً له من دول أخرى، فقد ارتكب حراماً، واقترف إثماً مبيناً، وباء بالوزر عند الله، والخزي عند الناس.

وإذا كان شراء المستهلك البضائع اليهودية والأميركية حراماً وإثماً، فإن شراء التجار لها ليربحوا من ورائها، وأخذهم توكيلات شركاتها أشد حرمة وأعظم إثماً، وإن تخفّت تحت أسماء يعلمون أنها مزورة، وأنها إسرائيلية الصنع يقيناً.

إن الأمة الإسلامية في أنحاء الأرض مطالبة بأن تثبت وجودها، وغيرتها على مقدساتها، وبأن تعرف ما لها وما عليها، من صديقها ومن عدوها، ولا يجوز لها أن تستسلم للوهن واليأس، وتقبل السلام الجائر الذي تفرضه عليها الصهيونية المغتصبة. يقول الله تعالى (فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم).

ويقع على عاتق ربات البيوت دور كبير في هذه القضية لعله أهم من دور الرجل، لأن المرأة هي التي تشرف على طلبات البيت، وشراء ما يلزم له من السلع والأدوات، وهي الألصق بتوجيه البنين والبنات من الأطفال، وإشرابهم الروح الجهادية، وتوعيتهم بما يجب عليهم نحو أمتهم وقضاياها، وما يلزمهم نحو أعدائها وخصوصاً في مجال المقاطعة، وإذا وعي الأطفال ذلك التزموه بحماسة وقوة، وأصبحوا هم بعد ذلك الذين يوجهون الآباء والأمهات.

يتبع :

من فوائد المقاطعة

ترسيخ ثقافة المقاطعة

ديننا صحتنا

العلاج بالبكاء من خشية الله

هذه دراسة جديدة أجراها علماء أمريكيون عن تأثير «البكاء» وفوائده النفسية ،ونتذكر أن القرآن تحدث عن هذه الفوائد ، ولكن بشرط أن يكون البكاء من خشية الله جل وعلا....

لماذا نميل للبكاء أحياناً ومن الذي وضع فينا هذه الفطرة، فطرة البكاء؟ فالمولود منذ أول لحظة يخرج للدنيا نراه يبكي، والإنسان من شدة الفرح تجده يبكي، فالبكاء هو غريزة أودعها الله في البشر، وطالما اعتقد الملحدون أن البكاء لا فائدة منه، ولكن تأتي الأبحاث لتثبت عكس ذلك، وكذلك نجد أن القرآن ذكر البكاء كصفة جيدة ولكن بشرط أن يكون البكاء من خشية الله تعالى.

ونلاحظ اليوم أن بعض الباحثين النفسيين يطرحون فكرة **العلاج بالبكاء** !

فقد أفادت دراسة علمية أنجزها باحثون أميركيون و هولنديون بأن غالبية الناس يشعرون بتحسن في المزاج بعد البكاء، في حين تتدهور حالة شخص واحد من أصل عشرة فقط بعد ذلك. و وجد علماء نفس في جامعة «جنوب ولاية فلوريدا الأميركية» وجامعة «تيلبيرغ الهولندية» أن الأشخاص الذين بكوا ولقوا دعماً اجتماعياً كانوا يفيدون عن تحسن في مزاجهم.

وفي المقابل لوحظ أن مزاج حوالي ثلث الأشخاص الـ٣٠٠٠ الذين شملتهم أبحاث الدراسة لم يتحسن بعد البكاء. وربطت الدراسة، التي نشرت في مجلة علم النفس الأميركية، بين فوائد البكاء ومكان وساعة حصول هذا الأمر. ولاحظت الدراسة أن البكاء يعطي تأثيرا مهدئاً مثل التنفس بشكل أبطأ بحيث يساهم في تخفيض عدد دقات القلب. وتوقع الباحثون أن يكون هذا الأمر هو السبب وراء تذكر الناس للجانب المشرق من البكاء وتخطيهم للشعور بالتوتر.

وقام الباحثون بدراسة البكاء في المختبر فوجدوا أن نتيجته كانت غالباً شعوراً بالسوء، فرجحوا أن السبب هو الظروف المتوترة والتصوير والمراقبة، وهي أمور تخلق لديهم مشاعر سلبية تعيق الفوائد الإيجابية المرتبطة بالبكاء.

هذا خبر علمي يؤكد ما جاء في دراسات سابقة من فوائد للبكاء لمسها الباحثون في مجال علم النفس. ولكن الباحثين لا يعرفون طريقة البكاء الصحيحة والفعالة! فالبكاء قد يكون علاجاً لكثير من الأمراض، ولكن بشرط أن يكون البكاء من خشية الله تعالى، وهو ما حدثنا عنه القرآن بقوله تعالى متحدثاً عن أولئك المؤمنين الخاشعين الذي تأثروا بكلام الله تعالى فماذا كان رد فعلهم؟ يقول عز وجل عنهم: (وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا) [الإسراء: ١٠٩].

وانظروا معي كيف ربط البيان الإلهي بين البكاء والخشوع، فكلاهما يمثل طريقة رائعة لعلاج الأمراض النفسية.

فالبكاء من خشية الله يزيد المؤمن خشوعاً وخوفاً من الله، ويُنسيه همومه وأحزانه، لماذا؟ لأن الذي يتأثر بكلام الله ويتصور أهوال القيامة ويتذكر عظمة الخالق تبارك وتعالى، تتضاءل أمامه المشاكل والهموم مهما كان حجمها أو نوعها، وبالتالي ينسى مشكلته، وهذه أول خطوة على طريق علاج أي مشكلة، أن تنظر إلى هذه المشكلة على أنها شيء تافه وقابل للحل، وبالتالي سوف يتم حلّها بسهولة، وهذا ما يؤكده علماء النفس والبرمجة اللغوية العصبية في حل المشاكل والمصاعب.

ولذلك فإن الله تعالى ذكر البكاء في أكثر من موضع من كتابه المجيد، وجعله وسيلة للقرب من الله تعالى، ومؤشراً على صدق المؤمن في خشيته لخالقه جل جلاله. يقول تعالى: (أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ * وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ * وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ * فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا) [النجم: ٥٩- ٦١]. ففي هذا النص القرآني أمر لنا أن نبكي من خشية الله، وأن نبتعد عن اللهَو وأن نبتعد عن كثرة الضحك، ولا يمنع ذلك من الابتسامة التي هي علاج أيضاً.

وأختم يا أحبتي:

إن البكاء والخشوع والدعاء وصفة رائعة لعلاج أي توتر نفسي، نسأل الله تعالى أن يجعلنا من الذين قال فيهم: (إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ) [الأنبياء: ٩٠].

وما أحوجنا في هذا العصر للدعاء والخشوع والبكاء من خشية الله، عسى الله أن يفرّج همومنا ويرزقنا الصبر، فما أعطى الله عطاء أوسع من الصبر، كما قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم».

بقلم : عبد الدائم الكحيل
مصدر الخبر العلمي : www.aljazeera.net

مجموعة من الأخطاء نقع فيها عند الوضوء

١ – التلفظ بالنية عند الوضوء : وهذا مخالف لسنة النبي «صلى الله عليه وسلم» ؛ قال ابن تيمية : التلفظ بالنية نقص في العقل والدين ؛ أما في الدين فلأنه بدعة ، وأما في العقل فلأنه بمنزلة من يريد أن يأكل طعاماً فقال : أنوي بوضع يدي في هذا الإناء أني آخذ منه لقمة فأضعها في فمي فأمضغها ثم أبلعها لأشبع . فهذا حمق وجهل .
وقال ابن القيم : و لم يكن النبي «صلى الله عليه وسلم» : يقول في أول الوضوء نويت رفع الحدث ولا استباحة الصلاة ؛ لا هو «صلى الله عليه وسلم» و لا أحد من الصحابة البتة ، و لم يرد عنه في ذلك حرف واحد لا بإسناد صحيح و لا ضعيف .

٢ – الدعاء عند غسل الأعضاء : بعض الناس يقول عند غسل كل عضو ذكرا خاصا ، و لم يرد ذلك في السنة ؛ قال ابن القيم : كل حديث في أذكار الوضوء الذي يقال عليه فكذب مختلق لم يقل رسول الله «صلى الله عليه وسلم» شيئا منه .

٣– ترك التسمية عند ابتداء الوضوء : و قد روى أحمد بإسناد صحيح عن أبي هريرة – رضي الله عنه – أن رسول الله «صلى الله عليه وسلم» قال : لا صلاة لمن لا وضوء له ، و لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه .

٤ – غسل الفرج قبل كل وضوء ولو لم يُحدث : وهذا خطأ شائع ولكن من أدركته الصلاة فما عليه إلا أن يتوضأ ، و لا يحتاج في ذلك إلى غسل فرجه . و من اعتقد خلاف ذلك فقد ابتدع في دين الله إضافة ، كما أن ذلك ضرباً من الوسوسة .
٥– عدم إسباغ الوضوء والإسباغ : الإكمال : قال الحافظ ابن حجر : أسبغوا : أي أكملوا .
و في الصحيحين عن محمد بن زياد قال : سمعت أبا هريرة – رضي الله عنه – وكان يمر بنا و الناس يتوضئون من المطهرة قال: أسبغوا الوضوء فإن أبا القاسم «صلى الله عليه وسلم» قال : ويل للأعقاب من النار . و روى مسلم عن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أنه قال : رأى النبي «صلى الله عليه وسلم» رجلاً وفي قدمه مثل الظفر لم يصبه الماء ، فقال : ارجع فأحسن وضوءك .
وعن عثمان بن عفان أن الرسول «صلى الله عليه وسلم» قال : من توضأ فأحسن الوضوء ، خرجت خطاياه من جسده ثم تخرج من تحت أظفاره (رواه مسلم) .

٦ – المضمضة والاستنشاق بستّ غرفات والفصل بينهما : و هذا ما يقع فيه كثير من الناس فتراه يفصل بين المضمضة والاستنشاق ، فيتمضمض ثلاثا و يستنشق ثلاثا ، وقد قال الإمام النووي: الأفضل أن يكونا بثلاث غرفات يتمضمض من كل غرفة ويستنشق ، و هذا ما صح عن النبي «صلى الله عليه وسلم» .

٧– عدم المبالغة في الاستنشاق : كان النبي «صلى الله عليه وسلم» يوصي الصحابة بالمبالغة في الاستنشاق عندما لا يكون الرجل صائما ؛ عن عاصم بن لقيط بن صبرة عن أبيه قال قلت يا رسول الله أخبرني عن الوضوء قال : أسبغ الوضوء ، و خلل بين الأصابع ، و بالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائما (رواه النسائي وأبو داود والترمذي وصححه الألباني) .

٨- الإسراف في الماء أثناء الوضوء : قال الإمام البخاري في أول كتاب الوضوء : وكره أهل العلم الإسراف فيه ، وأن يجاوزا فعل النبي – صلى الله عليه وسلم – ولقد كان النبي «صلى الله عليه وسلم» – يقتصد في استخدام الماء ؛ عن انس بن مالك – رضي الله عنه – أنه قال : كان النبي «صلى الله عليه وسلم» يتوضأ بالمُد ويغتسل بالصاع (والصاع خمسة أمداد) .

قال الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى – : وكان «صلى الله عليه وسلم» من أيسر الناس صباً لماء الوضوء ، وكان يُحَذِّرُ أمته من الإسراف فيه ،وأخبر أنه يكون في أمته من يعتدي في الطهور ، و ذلك من حديث عبد الله بن مغفل – رضي الله عنه – أنه قال : قال رسول الله «صلى الله عليه وسلم» : أنه سيكون في هذه الأمة قوم يعتدون في الطهور والدعاء (رواه أبو داود وصححه الألباني) .

٩- اعتقاد بعض الناس أن الوضوء لا يتم إلا إذا كان ثلاثاً : أي غسل كل عضو ثلاث مرات وهذا اعتقاد خاطئ ؛ قال الإمام البخاري في صحيحه : باب الوضوء مرةً مرةً : وذكر حديث ابن عباس – رضي الله عنهما – أنه قال : توضأ النبي «صلى الله عليه وسلم» مرةً مرةً .

وقال : باب الوضوء مرتين مرتين : وذكر حديث عبد الله بن زيد – رضي الله عنه – أن النبي «صلى الله عليه وسلم» توضأ مرتين مرتين . وقال باب الوضوء ثلاثاً ثلاثاً : وذكر حديث عثمان بن عفان – رضي الله عنه – أن النبي «صلى الله عليه وسلم» توضأ ثلاثاً ثلاثاً .

١٠- الزيادة في عدد غسل أعضاء الوضوء أو بعضها أكثر من ثلاث مرات : يظن البعض أن من إسباغ الوضوء الزيادة في غسل أعضاء الوضوء عن ثلاث مرات ، وهذا خطأ ، بل هو إسراف في استخدام الماء ، و تلبيس من الشيطان .

١١- عدم غسل اليدين من أطراف الأصابع إلى المرفقين : عندما يتوضأ المسلم فإنه يبدأ فيسِّم الله ثم يغسل كفيه ثم يتمضمض ويستنشق ثم يغسل وجهه ثم يغسل يديه إلى المرفقين – وهنا مكمن الخطأ – فإن كثيراً من الناس يبدأ بغسل يديه من أسفل الكف إلى آخر المرفق ، وفعله هذا فيه نقص ؛ لأن الواجب عليه غسل يديه كلها من أطراف الأصابع إلى المرافق ؛ قال ابن عثيمين : و انتبهوا لأمر يخل به كثير من الناس وذلك أن بعض الناس إذا غسل يديه بعد غسل وجهه بدأ بهما من أطراف الذراع إلى المرافق ، ولاً يغسل الكفين وهذا خطأ لأن داخلان في مسمى اليد ، وعلى هذا فيجب تغْسل يَديكَ بعد غسل وجهك من أطراف الأصابع إلى المرافق .

١٢- ترك تخليل الأصابع : و بخاصة أصابع القدمين عند الوضوء أو الغسل . بعض الناس عند الوضوء يقوم بصب الماء على قدميه دون أن يدخل الماء بين أصابعه ، فيبقى ما بين الأصابع جافاً لم يصل إليه الماء ، فيُخل بوضوئه أو غسله ومن ثم بصلاته ؛ عن المستورد بن شداد – رضي الله عنه – أنه قال : رأيت رسول الله «صلى الله عليه وسلم» إذا توضأ يدلك أصابع رجليه بخنصره (رواه أبو داود وصححه الألباني) ، و قد سبق أيضا حديث عاصم بن لقيط الذي نصح بتخليل الأصابع.

يتبع بالعدد القادم إن شاء الله

عمر بن الخطاب و أم الأيتام

أسدل الليل سدوله على تلك البقعة المباركة هناك في شبه الجزيرة العربية ، وفي المدينة التي آوت و نصرت حبيبنا رسول الله – صلى الله عليه و سلم – ، خرج الخليفة الفاروق أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب ثاني الخلفاء الراشدين كعادته ليتفقد حال رعيته – كما يكون من الحاكم العادل الذي يعتني برعيته و يهتم لأمرهم – مع صاحبه و صاحب رسول الله – صلى الله عليه و سلم – عبد الرحمن ابن عوف ..

سار الخليفة العادل على قدميه هو وصاحبه حتى رأى من بعيد في الصحراء نارًا موقدة ، فسار إليها ليتقصى عن شأنها و يعرف صاحبها ..و عندما وصل إليها وجد امرأة و حولها أطفالها يجلسون أمام النار ، وعليها قِدر كبير و بينما هم كذلك إذ بعُمَر يسمع أحد صبيانها يقول : أمي ..أمي

نظرَت إليه و قالت بحنان : نعم يا بني

فقال – والوهن يكسو – صوته الصغير:

–أنا جائع يا أمي أريد أن آكل شيئًا

فتعالى صوت أخيه الثاني و هو يقول مثل قول أخيه :

–أماه إني أكاد أموت جوعًا ، أرجوك يا أمي هل حضر الطعام ؟ ، منذ زمن و نحن ننتظر . فرَدّ ثالثٌ قائلًا:

–و أنا أيضًا يا أمي ، متى ينضج طعامنا ؟

ردت الأم – وقلبها يكاد ينفطر حزنًا ، وهي تدرك أنها لا تملك ما تمنحهم إياه – :

–سيجهز قريبًا يا أحبتي فقط صبر جميل و الله سيرزقكم طعاما طيبا ، ألا تصبرون يا صغاري !

فسكن الصبية و عادوا إلى الانتظار الممل مرة أخرى.

وقف أمير المؤمنين أمامهم والدهشة تملأ نفسه ، بل وقف منهارًا لا تكاد قدماه تحملانه لِما رأى.

و قال بعطف – وعيناه تفيضان من الدمع كأنها ماء السماء

فاضت بماء منهمر ، وقلبه امتلأ أسى و حزنًا – :

–يا أم الأطفال ما هذا القدر؟

فقالت المرأة بأسى وهي لا تعرف أنه أمير المؤمنين الحاكم الذي تدين له كل بلاد الإسلام بالولاء و الطاعة بعد الله و رسوله :
-يا هذا إن أطفالي قد اشتد بهم الجوع ، وليس عندي من الطعام ما أقدمه لهم فوضعت ماءًا في القدر ووضعت فيه بعض الحصى ، ووضعت القدر على النار وليس فيه سوى الماء و الحصى و أنا
أشغل الأطفال حتى يناموا جوعى.
فقال عمر – رضي الله عنه – :
-مما تشكين يا أَمَة الله؟
قالت له :
-اللهَ اللهَ في عُمر (أي تشكو إلى الله عمرَ رضي الله عنه)و نزلت هذه الكلمة على قلب الحاكم العادل عمر كأنها الصاعقة ، فما كان يظن أن يقع يومًا في مثل هذا الموقف
وهو الحاكم العادل و أمير المؤمنين الذي
بايعوه ليقوم على أمرهم فقال لها :
-و ما شأن عمر يا أمة الله ؟
فقالت :
-أيتولى أمرنا و يغفل عنا و نحن رعيته !
سمع عمر كل هذا و قلبه منفطر لهذه الكلمات ...
فقالت :
-أيتولى أمرنا و يغفل عنا و نحن رعيته !
سمع عمر كل هذا و قلبه منفطر لهذه الكلمات ...
فما كان منه إلا أن أسرع إلى بيت مال المسلمين و قال للمرأة قبل ذهابه :
-لا تحزني يا أمة الله ، لن ينام أطفالك اليوم إلا و قد شبعوا بإذن الله
دخل إلى مخازن الدقيق و حمل منه كيسًا و قال للحارس :
-احمل عليَّ هذا الكيس
فقال الحارس – مستفسرًا – :
-أعنك أم عليك يا أمير المؤمنين ؟!!
قال عمر :
-بل عليّ
فكرر الحارس سؤاله – مستفسرًا – إذ كَبُر عليه أن يسير أمير المؤمنين حاملًا الكيس على ظهره.
فقال له أمير المؤمنين عمر :
-احمل عليّ الكيس ، فلست أنت من سيحمل عني ذنوبي يوم القيامة لو سألني ربي عن أم الأيتام
فرفع الحارس الكيس على ظهر أمير المؤمنين ، وانطلق عمر مسرعًا نحو المرأة و أطفالها.
اقترب من الأم و أبنائها ، فوقف وراء صخرة وأخذ يتأمل فيهم
فقال له صاحبه :لنعد إلى البيت يا أمير المؤمنين فالبرد شديد
فقال عمر :
-لا و الله لن أمضي من هنا إلا والأطفال يضحكون كما وجدتهم من قبل يبكون .

خرجت تلك الكلمات من قلبٍ نبيل تدرب على حب الآخرين ، ودرَس العطف و الرفق في مدرسة النبوة الشريفة ، وذهب عمر وأعد بنفسه الطعام للأيتام ، وعندما شبعوا واطمئن عليهم كان خيط النور قد بدأ يغزو السماء ، وبدأت الظلمة تنحدر نحو الأفق الواسع لتحل مكانها نسائم الفجر ونوره الخافت المتسلل بين خيوط الظلام ، ويتهادى فوق الرمال الرطبة .

فعاد أمير المؤمنين و صاحبه إلى المسجد لصلاة الفجر ، و كم كان بكاءه شديدًا - رضي الله عنه - من شدة تأثره بما حصل في تلك الليلة العجيبة.

و في اليوم التالي طلب أن ينادوا المرأة التي كان رآها بالأمس.

جلس عمر - رضي الله عنه - و إلى جانبه الصحابيين الجليلين : علي ابن أبي طالب وعبد الله ابن مسعود. و كان علي - رضي الله عنه - يقول لعمر : يا عمر ، وابن مسعود - رضي الله عنه - يقول : يا عمر .

فنظرت المرأة للرجل الذي يقولون له يا عمر ، وأدركت أنه الرجل الذي طبخ لأولادها عشاءهم ، وهو الرجل الذي قالت له تلك الكلمات القاسية فأحست بالوجل ...فلما رأى عمر عليها صُفرة الوجل و أحس بارتباكها قال :

-لا عليك يا أُخَيَّة ، أنا ما دعوتك لهذا المكان إلا لتبيعي مظلمتك لي و تسامحيني لما كان مني.

فقالت :

-ألتمس العفو يا أمير المؤمنين

فقال:

-لا بد أن أشتري هذه المظلمة

فاشتراها بستمائة درهم من ماله الخاص ، وكتب في ذلك ورقة شهد عليها عليًّا و ابن مسعود

فقال حينها لمن حوله :

-إذا مِتُّ فضعوها في كفني حتى ألقى بها الله

و هكذا انتهت قصة عمر أمير المؤمنين - رضي الله عنه - و أم الأيتام

نستفيد من القصة ما يلي :

١- من صفات الحاكم العادل : اهتمامه بشؤون رعيته و تفقده لهم ، وحرصه على القيام بأعماله بنفسه و التقرب بها إلى الله.

٢-على المرء أن يعترف بالخطأ إن أخطأ - مهما كان عُلُوُّ مكانته -.

٣-ورع أمير المؤمنين عمر ، وخشيته الله.

٤-رفقه باليتامى و المساكين ، وتصدقه عليهم فرضًا لا فضلًا.

أخبار وإعلانات النصرة

إعلان موقع نصرة رسول الله على قناة الناس

إعلان موقع نصرة رسول الله على قناة الهدى

تعرّف على موقع النصرة

تزكيات الموقع

www.rasoulallah.net

هدية العدد

بوستر إعلاني A3
عن موقع نصرة رسول الله
باللغتين العربية والإنجليزية
جاهز للطباعة مباشرة
شاركنا النصرة

فريق العمل

إشراف عام
المراقب العام للموقع

فريق التحرير
محمود المصري
نور فلسطين
بسكولاتة
مسلمة وأفتخر
د.سارة
جارة المصطفى
روح المنتدى
سناء
amdjad238
وبشر الصابرين
الفقيرة الى الله
ريمان

فريق التدقيق
ريانة
رقية
طريق الإحسان
أبو مالك
د.غالية امام

تصميم وتنفيذ
نسيم الفجر
هادية
أمال صالح

هدية العدد
نور فلسطين

www.rasoulallah.net